

حكم ونوازل
ص ١٩

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

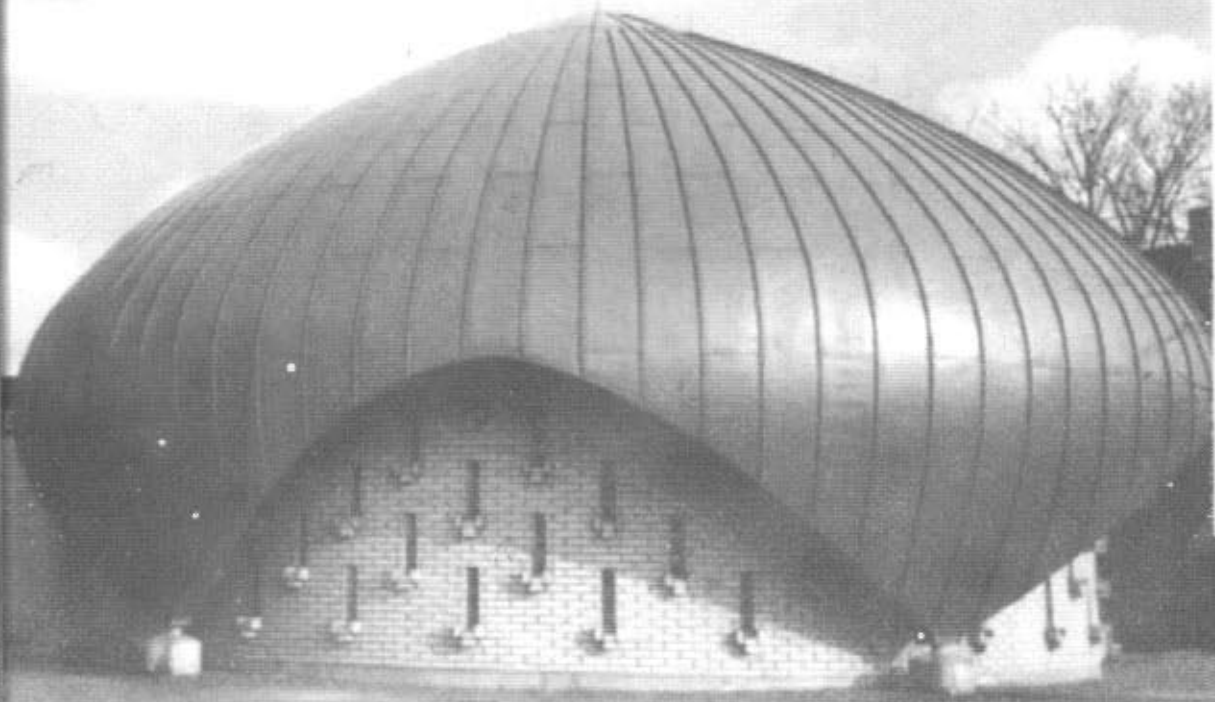
للدعوة إلى الله

الدعوة

إسلامية شهرية

**"فأنا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه،
وكذلك شأن المحذرين"**

المجلد الثالث عشر، العدد ٥: جمادى الثانية ورجب ١٤٢١ هـ (أيلول، سبتمبر ٢٠٠٠)



الإسلام في عهد محمد رسول الله

التقوى إحدئ مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

للدعوة إلى الله التقوى إسلامية شهرية

في
هذا العدد

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهري

التوزيع
مظفر أحمد

نظم اقتصادية ومعاناة إنسانية

٣-٢

حكمة اختيار مكة المكرمة مكانا للحج

٦-٤

الأسوة الحسنة

٧

رباني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره...

٩-٨

رأي كبار المسلمين في كتابات سيدنا مرزا غلام أحمد عليه السلام

١٧-١٢

أخبار وتعليقات

١٨

حكم ونوادير وطرائف

١٩

مصير المسيح الدجال

٢٥-٢٠

طيب الكلام وحسن القول

٢٩-٢٦

أين كنا.. وأين أصبحنا

٣٣-٣٠

التقوى منكم وإليكم

٣٦-٣٤

المجلد ١٣ - العدد ٥ - جمادى الثانية ورجب ١٤٢١ هـ - (أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠)

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمديّة العالمية.
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 8875 0249

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية
ISSN 1352 - 9463



﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾
(النساء: ٥٤)

نُظْمٌ اِقْتِصَادِيَّةٌ وَمُعَانَاةٌ إِنْسَانِيَّةٌ

الغرب الرأسمالي حديقة غنّاء منشودة، بينما الحقيقة هي شيء آخر تماما. نعم إننا نقرّ أن تلك البلاد قد شهدت في ظل العلوم والتقنيات والمعارف نجاحات متتالية، لكن فيما يتعلق بمستوى القيم الاجتماعية النبيلة كالترايط الأسري ومفهوم الزواج والتربية والحياء والعفاف فيخيم عليها الفشل والانتكاس.

إن طغيان المادية الرأسمالية الفاسدة أسهم في انتشار موجة الإلحاد وفقدان الشعور بالغيبيات كالوجود الإلهي والحياة بعد الموت حتى الكنائس في الغرب الرأسمالي ورجالاتها يشكون من هذا المدّ الإلحادي المادي الذي لم يتمكنوا من حصر نفوذه وآثاره الخطيرة إذ كيف يمكن للمسيحية أن تحتاج هؤلاء وهي على ما هي عليه من ضعف وهشاشة وتضارب بين معتقداتها المخالفة للعقل والمنطق؟؟ وهذا بلا شك مما يزيد الطين بلّة وفرصة سانحة للماديين الملحدّين للطنع في قضية الدين والتدين والتشكيك بها ووسم الأديان بالأسطورة والخرافة.

فبالرغم من كل التقدم المظهري للبلاد الرأسمالية وبالرغم من مزاعم إنجازاتها المتفوقة وفوقيتها المادية الهائلة فإن خمس سكان العالم النامي ما زالوا يُعانون يوميا من الجوع وربعهم محرومون من المياه الصالحة للشرب وتلّثهم ما زالوا يعيشون ما بين الموت والحياة. كل هذا يحدث في الوقت الذي تقوم فيه القوى الصناعية الرأسمالية الكبرى بإتلاف القناطر المقتنرة من منتوجاتها الغذائية الضخمة للاستهلاك والتخلص منها خوفاً من تضخم الإنتاج وركوده وانخفاض أسعاره؟؟ خمسة وعشرون مليون نسمة يموتون

ليس كل شقاء تعاني منه الإنسانية وليد الطبيعة. فالفقر والجوع والمرض.. إلخ مشاكل جُلّها من نتاج سلوكيات بشرية ظالمة غير منصفة وعلاقات تحكمها المادية الفاسدة التي لا تولي اهتماما إلا بمصالحها الأنانية، نافرةً من كل سبيل الخير والتكافل وتحسين مستوى الحياة. إنّ التاريخ الإنساني حافل بصراعات ومآسٍ كان حافز الصراع فيها الاستحواذ على الثروة والسلطة والسلاح، وعلى هذا الأساس المغربي تسابقت الأمم والشعوب لامتلاك أكبر نصيب من هذه المقومات بما يفوق احتياجاتها سعياً إلى تبوء مقعد الزعامة للسيطرة على مصير الآخرين وحاجاتهم وقدراتهم الأساسية التي هي حق من حقوقهم الإنسانية التي كفلها الخالق للبشر على حد سواء.

وفي عالمنا المعاصر كان لاهتمام بالاقتصاد ونظرياته وفلسفاته وكيفيات تطبيقها وإشاعتها حيناً كبيراً من اهتمامات الإنسان الحديث الذي أخذت المادة لُباب عقله وتفكيره فاستهوته حتى وصلت به إلى أقصى مدارج الصراع الذي نجم عنه تقسيم العالم وتأزيم العلاقات بين الشعوب على أساس الجدل القائم بين النظريات الاقتصادية المتنافرة الرأسمالية والاشتراكية؟؟ وبالرغم من تجربة العالم لكلا النظريتين والمحاولات التي انصبت لترسيخها وتطبيقها فإنها قد أثبتت فشلها وعجزها في تحقيق الحلم بالسعادة والرخاء والسلام وقيم التكافل والتعاقد. ولعل سقوط النظرية الشيوعية ما هو إلا تمهيد لسقوط الأطروحة الرأسمالية بدورها أيضا رغم ما تحسبه لنفسها من مزاعم النصر والغلبة لفلسفتها إلى أيامنا هذه، فسقوط النُظْم الاقتصادي العالمية أمر محتوم وخاتمة طبيعية لنظّم فُرِضت بالعنف على البشر بشكل مخالف لفطرتهم مما أدى إلى مشاكل مستعصية سببت أنواعا من المعاناة التي أُلقت بظلالها على شتى مناحي الحياة. فمن منا لا يدري كيف أنّ أكبر بلاد العالم رأسمالية وحادثة تحوي من السليبات الاجتماعية والثقافية الهدامة ما لا نجد في أفقر البلدان؟؟ وهذا من المفارقات المثيرة للجدل والتي يتناساها العديد من البسطاء في البلدان الفقيرة الذين تحلم مخيلتهم الساذجة أن دنيا

بل موحى بها من السماء.

عندما يتجرد الإنسان من البعد الأخلاقي والعقائدي يصير عبداً لنزواته المادية ويصير الجشع غالباً على ميوله وتصرفاته عندها يبتدئ الشقاء والفساد في حياته، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٢٠: ١٢٥)، حيثما ولينا وجوهنا في هذا العالم وجدناه فاقداً للسلم والسكينة. فهي المجتمعات الرأسمالية الثرية بالرغم من إمكاناتها المادية تنخرها الجرائم والعنصرية والانتحارات والانحرافات الأخلاقية الشاذة وغيرها من حالات فقدان السلام الاجتماعي أو بحسب التعبير القرآني الفصيح الذي أسماه بـ ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.

لقد خلق الله الإنسان ومنحه من الخيرات بما فيه الكفاية لمأكله ومشربه وملبسه، وهذا منذ بدء الخليقة باستخلاف البشر على الأرض. فلا احتكار ولا استغلال ولا استعباد إذ أن ضرورات ومستلزمات الحياة حق للجميع وهذا ما أكدته الله عز وجل: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى* وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ (٢٠: ١١٩-١٢٠). وفي هذا التصريح القرآني إشارة إلى معنى الحضارة الحقّة المدنية الفاضلة القائمة على ضمان ثلاث عناصر هامة للإنسان وهي المأكل - الملبس - المسكن. إن مشكلة البشرية ومسلسل معاناتها المريرة هو في غياب هذه المقومات نتيجة علاقات ظالمة ونظم اقتصادية غير عادلة، ولتكشف مدى هذا الخلل يجدر بنا الإشارة إلى أن ثمانين بالمائة من الموارد الطبيعية للعالم تقع تحت سيطرة واستهلاك عشرين بالمائة من سكان العالم؟ وهذا ما أكدته العديد من الدراسات. وتستمر هذه الحقائق وتفرض نفسها كحقيقة مُعاشة في عالم مادي سيطرت عليه القوى الرأسمالية وأجبرته على الخضوع كراهية كمي يزداد فيه المتقدم تقديماً والمتأخر تقهقراً وتخلّفاً. إننا عبر منبر «التقوى» نوجّه جميع المهتمين بالشؤون الاقتصادية من باحثين وأساتذة وطلبة إلى دراسة فلسفة الاقتصاد الإسلامي الذي في مبادئه تكمن حلول جميع مشاكل العالم. فالعمل من أجل إشاعته وتأكيد كدليل للانعقاد خطوة أولى في الطريق المؤدي إلى المجتمع العالمي السعيد اقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً.

سنويا من الجوع وسوء التغذية في العالم، ولا شك أنهم وصمة عار على العصر أو بالتحديد على حضارة إمبراطورية رأسمالية لا تحمل أي مشروع إنساني أو حس أخلاقي أو مبدء ديني، حضارة دينها السوق ومعبدها بورصات الأسهم والعملات وسدنتها رجال المال والأعمال!

وتستمر هذه المأساة استفحالاً لتؤكد فساد النظم الاقتصادية الوضعية التي ابتدعها الإنسان على اختلاف مسمياتها واتجاهاتها وزخم شعاراتها والتي ستؤول إلى نهاية حتمية بسقوط ذريع وانهيبار عظيم كما آلت إليه التجربة الشيوعية. ويخبرنا القرآن الحكيم عن ذلك المصير النهائي لمن جعل المادة غاية وجوده ووجدانه مخاطباً إياهم: ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ* ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٢-٩)

إن الإسلام هو الحل الوحيد لمشاكل الإنسان وهو الضامن للرفقي المادي والروحي، فتعاليمه مثلاً في المجال الاقتصادي لا تميل لتأييد الرأسمالية أو الاشتراكية أو غيرها لأنه يخالف وينتقد سلبيات وانحرافات النظريات ويكشف مغالطاتها، وهذا يبرز جلياً عند المقارنة بين تعاليمه وأفكار النظريات الأخرى. للأسف الشديد كثيراً ما نقرأ في بعض الكتابات المعاصرة المهتمة بشؤون الفكر الإسلامي أن تعاليم الإسلام في كذا تؤيد هذه النظرية أو تلك إلى درجة صرح فيها هؤلاء علناً أن الإسلام طبيعته اشتراكية بينما آخرون صرحوا أن طبيعته رأسمالية ونجد هذه الآراء الغريبة على اختلافها نابعة من كتاب ومفكرين منحدرين من دول اشتراكية أو ليبرالية رأسمالية؟؟

النظرة الجادة على تعاليم الدين الحنيف بنزاهة وموضوعية والعمل على إشاعة حلوله الاقتصادية ستمكن العديد من الشعوب من اكتشاف القيم العالمية البديعة للإسلام التي بإمكانها إنقاذ كل البشرية وإسعادها، وبالتالي حل كل المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالاقتصاد العالمي. وهذا ليس ادعاءً فارغاً، كما أوهمت النظريات الاقتصادية شعوب الأرض ولكنّه حقيقة أكيدة كون فلسفة الإسلام الاقتصادية ليست وليدة فكر الإنسان

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

التفسير:

الكسب هو بذل المجهود لنيل شيء، وقد استُخدم الفعل ﴿كسبوا﴾ إشارة إلى دعائهم السابق.. مما يعني أن فعل اللسان والقلب أيضا يُطلق عليه فعل الكسب. والمراد أن الذين يسألون الله في دعائهم نعماء الدنيا والآخرة سينالون أجرهم من الله بحسب إخلاصهم وإيمانهم.

قوله ﴿والله سريع الحساب﴾ يعني أنه لا يؤخر الجزاء على الحسنة والسيئة، بل بمجرد أن يقع الفعل يترتب الجزاء.. أي كل عمل للإنسان يؤثر في جوارحه تأثيرا فوريا. وهذا الموضوع مذكور في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وأشار إليها الرسول (صلعم) في أحاديثه أيضا. فقد قال إن الإنسان عندما يعمل سيئة ترك على قلبه بقعة سوداء، فإذا لم يتب وازداد في السيئات ازدادت هذه البقع حتى يسود قلبه كله. وإذا عمل الإنسان خيرا ترك ذلك نكتة بيضاء في قلبه، وإذا استمر في أعمال الخير ازدادت هذه النكات حتى يصير قلبه أبيض منورا (مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٧). وفي قوله ﴿سريع الحساب﴾ إشارة إلى سنته هذه بأن

حكمة اختيار

مكة المكرمة مكانا للحج

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ *
 ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

(سورة البقرة)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

فإذا وثقتم صلتكم بالله وتحملتكم أنواع المشقة، ولم تترددوا في تقديم أي تضحية في سبيله، فسوف يبارك الله فيكم كما بارك في إسماعيل وإبراهيم وهاجر، وسوف يحمي ذريتكم في حماه على الدوام. فلتتخذوا التقوى شعارا لكم، وتذكروا يوما تحشرون فيه إلى الله ليحاسبكم على أعمالكم. ٤٤

أيام التشريق بعد الصباح. ويقول البعض الآخر أن للحاج أن يرجع في اليوم الثاني بعد رمي الجمار. وهناك من يقول أن له أن يرجع قبل العصر لا بعده في اليوم الثاني.. وكان رمي الجمار في اليوم الثالث قد عُفي عنه. ويقول البعض أنه لو كان في نيته التعجيل فليقم برمي الجمار يوم النحر (البحر المحيط).

﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾: فمن رمى الجمار في اليوم الثالث ولم يتعجل فلا إثم عليه، وهذا وعد لمن اتقى. يظن البعض أن ﴿لمن اتقى﴾ يتعلق بالتعجيل، ولكنني أرى أنه لا علاقة له بالتعجيل أو التأخير، وإنما علاقته بقوله ﴿فلا إثم عليه﴾.

فإذا كان الإنسان آثما فهو آثم، ولا يصح فيه ﴿فلا إثم عليه﴾. فهذا النفي للإثم في حق المتقي. إذا لم يكن آثما بطريق آخر فلا إثم عليه إذا تأخر أو تعجل.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ نَبّه هنا إلى أن الغرض الحقيقي من مناسك الحج أن تنشأ

الإنسان إذا عمل عملا أثر هذا في قلبه على الفور، وهذا أيضا نوع من تسوية الحساب من الله تعالى. والثابت من البحوث العلمية الجديدة أن كل عمل أو حركة للإنسان تُحفظ في الفضاء. فالعمل وجزاؤه توأمان يستلزم ظهور أحدهم ظهور الآخر.

﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٠٤)

النفسي:

الأيام التي أمر الله بالإكثار من ذكره فيها على وجه الخصوص هي أيام التشريق، أي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة، أو هي أيام منى.. أي من العاشر إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقوله تعالى ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي من كان في عجلة ورجع بعد يومين فلا إثم عليه. هناك بعد العاشر من ذي الحجة ثلاثة أيام لرمي الجمار، ولكن الله رخص لمن رجع بعد يومين. وهناك اختلاف بين الفقهاء في هذا الصدد. فيرى أبو حنيفة أن للحاج أن يرجع في اليوم الثالث من

البيت الذي في مكة المشرفة. لم يبئنه سيدنا ابراهيم، وإنما هو موجود منذ سيدنا آدم أيًا كان آدم هذا. وكان في قوله ﴿وضع للناس﴾ نبأ بأنه ما دام هذا البيت قد بُني لجمع العالم كله، فلا بد أن يُجمعوا هناك، ولهذا عيّن الله التواريخ المحددة للحج. وبعبارة أخرى: وجه الله دعوة عظيمة على مائدته الروحانية لتوحيد الإنسانية، وجمع الأتقياء والصلحاء من كل مكان، ولخلق قوة ووحدة عالمية بين العالم الإسلامي أجمع.. كي يزول ما بينهم من فروق وكراهيات بسبب اختلاف أقوامهم أو بلادهم، وتتسع وتتقوى علاقاتهم ويزدادوا حبا فيما بينهم.

أرى أن الله جعل ثلاثة أيام فارغة للناس في منى، لكي يقضوا أوقاتهم في ذكر الله تعالى وعبادته، فضلا عن أن تتم اللقاءات فيما بينهم ويتعرفوا على أحوال بعضهم بعضا. إن إخواننا يزورون "قاديان وربوة" من وقت لآخر، ولكن العلاقات لا تزداد ولا تتوثق مثلما يحدث أيام الاجتماع السنوي. فأرى لو أن المسلمين استغلوا أيام الحج لذلك الهدف لانمحت من بينهم أنواع الفرقة والشقاق التي أضعفتهم، ولتمكنوا من تحقيق وحدة عظيمة رغم اختلافهم في بعض العقائد. صحيح أن الحج عبادة دينية، ولكنها

إلى جانب فوائدها الروحانية تتضمن منفعة ملىة وسياسية للمسلمين: وهي أن يجتمع هناك في كل سنة جماعة كبيرة من أصحاب النفوذ والتأثير ليطلعوا على أحوال المسلمين في أنحاء العالم، فيزدادوا أخوة ومحبة، واطلاعا على مشاكل بعضهم البعض، وتعاونًا فيما بينهم، ويأخذوا عن إخوانهم من محاسن وميزات. ولكن الأسف أنهم لا يجنون هذه الفوائد كما ينبغي.

والسؤال هنا الآن: إذا كان هذا هو الغرض من الحج، فكان يكفي للمسلمين أن يجتمعوا في مكة، فلماذا يذهبون إلى منى وعرفات ومزدلفة؟ أرى أن من حكم اجتماعهم في عرفات ومنى ومزدلفة أنه لا يمكن اجتماعهم بهذه الأعداد في مدينة مثل مكة، وكذلك لا يمكن أن تتم بينهم المقابلات على وجه صحيح، فأمرهم الله بالاجتماع في ميادين فسيحة واسعة، لكي تتم اللقاءات بينهم بسهولة لسعة المكان وتوافر الوقت الكافي.. فيتحقق هذا الهدف على أحسن وجه. وهناك حكمة أخرى لتشريف هذه الأماكن لتكون ملتقى هذه الاجتماعات، وهي أن عرفات على ناحية ساحل البحر الأحمر، وأرى أن إبراهيم جاء من هذا الطريق بهاجر وإسماعيل من الشام ليتركما في مكة.

ثم إن عرفات هو ذلك المكان الذي تجلّى فيه الله لإبراهيم. أما المزدلفة فهو المقام الذي وعد الله فيه إبراهيم برفع درجاته نتيجة لهذه التضحية. أما منى فهو المقام الذي جرت فيه هاجر وراء إبراهيم في فزع، ولما أخبرها أنه تركها هناك بأمر من الله قالت: "إذا لا يضيعنا"، ورجعت (البخاري، الأنبياء). وكأنه قد قُضي هناك على الشيطان للأبد، ولذلك يقومون برجمه هناك بالجمرات.

ومن هذه الحكم أن الغرض من حج بيت الله الحرام هو توطيد الاحترام والتعظيم لشعائر الله في قلوب الناس. والظاهر من كلمة "شعائر الله" أنها من آيات الله. ولما كان هناك من ينتقل ذهنهم من الظاهر إلى الباطن، لذلك جعل الله لهم في حج بيته علامات وآيات تذكّرهم بالله وتحدد في قلوبهم حبه تعالى.

والواقع أن الحج ذكرى لتلك التضحية العظيمة التي قدمها إبراهيم بترك هاجر وإسماعيل (عليهم السلام).. عند بيت الله الحرام في واد غير ذي زرع، وهما في حالة غاية من العسر وقلة الحيلة. يظن بعض الناس خطأ أن الله تعالى أقام ذكراهم في صورة الحج لأن إبراهيم استعد لذبح ابنه إسماعيل بالسكين. لو كان هذا صحيحا لكان مقام الحج في

دعوت قائلاً: "رب، أتى لي أن أحظى كل يوم برؤية بيتك. إن هذه فرصة العمر التي تيسرت لي كي أحج، وكل ما أدعوك أنك وعدت رسولك أنه عندما تقع أول نظرة لزائر بيتك عليه في أيام الحج.. فكل دعاء يدعو به عندئذ مستجاب، فأتضرع إليك يا ربي أن تقبل كل دعواتي في حياتي". ومنذ ذلك الوقت لا زلت أرى بفضل الله تعالى ورحمته أن كل دعائي مستجاب بكثرة لا يقدر قنّاص ماهر إصابة هدفه بتلك الكثرة.

كذلك عند الطواف ببيت الله الحرام.. يرى الحاج آلاف من الناس يطوفون به، وآلاف آخرين يصلون حوله.. فيتولد في قلبه إحساس عميق بأنني قد أنقطعت عن الدنيا إلى الله.. فمن واجبي الآن أن أبقى ساجداً على عتبته سبحانه وتعالى.

ثم عند السعي بين الصفا والمروة يتذكر الإنسان حادث السيدة هاجر، فيمتلأ قلبه باليقين بأن الإنسان لو أقام لوجه الله في أرض قفر وبرية، فإن الله لن يضيعه، بل يهييء له الأسباب من

بيته بطريقة غير عادية. عندما يقع نظر الحاج لأول مرة على بيت الله يكون لذلك وقعٌ خاص على قلبه، وهذا الوقت له شأن عجيب لقبول الدعاء. كان الخليفة الأول للمهدي والمسيح الموعود (عليه السلام) يقول: عندما ذهبت للحج، وكنت أعرف حديثاً يقول إن الحاج عندما يقع بصره لأول مرة على بيت الله الحرام فإن دعاءه الذي يدعو به عندئذ يستجاب. ثم فكرت أن أقوم ببعض الأدعية، ثم خطر ببالي أنه لو دعوتُ بهذه الأدعية واستجيت.. فماذا أفعل بعد ذلك لو احتجت الدعاء لأمر آخر خارج الحج بعيداً عن الكعبة؟ فكرت أن أدعو الله قائلاً: "يا رب، استجب لكل دعاء أبتهل به لك في حياتي".. وذلك لكي تستمر سلسلة الاستجابة للدعاء بعد الحج.

وكنت سمعت هذا من الخليفة الأول، فلما ذهبت أنا للحج تذكرت قوله هذا، وما أن وقع نظرنا على الكعبة المشرفة قال لي جدي لأمي: تعالوا ندعوا.. وأخذ يردد بعض الدعوات، ولكنني

الشمس حيث تم حادث الذبح بدلا من أن يكون في الحجاز، وأن يجتمع الناس هناك في الشام لذكر الله تعالى، ويقولوا: انظروا ما أعظم ما قدمه إبراهيم من تضحية. ولكن الله تعالى اختار مكة مقاما للحج، وفرض على الحاج زيارة منى وعرفات ومزدلفة لأداء بعض مناسك الحج هناك. فأرى أن الحج لا علاقة له بحادث ذبح إبراهيم ابنه إسماعيل، وإنما يتعلق بما فعل إبراهيم مع هاجر وإسماعيل، إذ تركهما بأمر من الله في واد غير ذي زرع، ليس فيه قطرة ماء ولا حبة طعام. عندما يقوم الإنسان بالحج تتراءى كل هذه المشاهد أمام عينه: كيف أن الله تعالى ينجي من الهلاك من يضحي لأجله، ويكتب له العزة والشرف فوق العادة، فيزداد الحاج حبا لله تعالى ويقينا وثقة بذاته. وعندما يرى الحاج نفسه أمام بيت بُني منذ البداية لذكر الله يشعر بعلاقة روحانية عجيبية بينه وبين الذين ما زالوا منذ آلاف السنين ينخرطون في هذا السلك الروحاني الذي انخرط هو فيه الآن.. هذا السلك الروحاني لحب الله وذكره الذي جمع بين كل هؤلاء من السابقين أو الجدد.

كذلك برؤية بيت الله تعالى تتجلى للحاج عظمة الله وجلاله، ويفكر كيف أنه جمع الناس من كل الأطراف حول

”رب، أتى لي أن أحظى كل يوم برؤية بيتك. إن هذه فرصة العمر التي تيسرت لي كي أحج، وكل ما أدعوك أنك وعدت رسولك أنه عندما تقع أول نظرة لزائر بيتك عليه في أيام الحج.. فكل دعاء يدعو به عندئذ مستجاب، فأتضرع إليك يا ربي أن تقبل كل دعواتي في حياتي.“

عنده، ويعطيه نصيباً من المعجزات والآيات.

كما أن كل الأماكن الموجودة هناك التي هي من شعائر الله قد سُميت بأسماء تنبه الإنسان إلى الله تعالى. فمثلاً، يذهب الناس إلى "منى"، وهذا الاسم مشتق من الأمنية، أي الهدف الذي يتمناه الإنسان. وفي هذا إشارة إلى أن الحاج يزور هذا المكان للقاء الله فقط، ولإظهار كراهيته التامة وبراءته من الشيطان.

أما "عرفات" فهو إشارة إلى أننا قد عرفنا الله تعالى والتقيناه به.

وفي "مزدلفة" معنى القرب والرفق، وفيه إشارة إلى أن غايتنا قد اقتربت منا.

أما المشعر الحرام - وهو تل صغير - فيولد في قلوبنا احتراماً خالصاً للنبي (صلعم) وعواطف كعواطف إبراهيم، لأنه مقام كان النبي (صلعم) يكثر من الدعاء عنده خاصة.

وهناك "مكة المكرمة"، وهي مكان لا يوجد حوله إلا بعض الأشجار والإذخر.. ترى الرمال والأحجار في كل مكان، أو بعض الثنايا. إنه جاف للغاية، لا حضرة فيه ولا بستان، وليس هناك من مغريات الدنيا شيء. فلا شك أن قصد هذا المكان لا يكون إلا لوجه الله والتقرب إليه وابتغاء مرضاته. وهذا

هو الغرض من حج بيت الله الحرام. وهناك أمر آخر يشير إليه الإحرام، ذلك أن يتزأى للإنسان مشهد يوم الحشر. فكفن الإنسان قطعتان من القماش، واحدة لأعلى الجسم وأخرى لأسفله، ويكون الرأس حاسراً؛ ونفس المشهد يكون في عرفات حيث يجتمع الناس بالآلاف على هذا الشكل فيتزأى للإنسان مشهد كالحشر، ويُخيل له أنه أمام الله، وأن الناس قد خرجوا من قبورهم في أكفانهم ليمثلوا أمام الله تعالى.

ثم في حج بيت الله يتزأى للإنسان الأحداث التي جرت في أيام إبراهيم وإسماعيل وهاجر ومحمد عليهم السلام، فينال إيماناً وعرفاناً جديداً.

إن الأمم الأخرى أيضاً تحكي أحداث كبرائها بلغة الصور.. كما يحكي الهندوس أحداثاً تاريخية لهم في مكان يسمى (دسهر)، ولكن الله تعالى سرد أحداثاً تاريخية لأبائ المسلمين سرداً يحقق هدفين: يتجدد بذلك ذكرى الأحداث القديمة، كما يتزأى لأعينهم مشهد لحادث قادم.. وهو حادث يوم الحشر.

ثم هناك رمي الجمرات، والغرض الحقيقي منها هو البراءة من الشيطان. وهناك حكمة في أسماء هذه الجمرات

الدنيا والوسطى والعقبة.. وهي أن يعد الإنسان أنه لن يسمح للشيطان أن يقترب منه في الدنيا، وسوف يدخل عالم البرزخ ثم العقبي خالياً من أي تأثير للشيطان على روحه.

ثم بتقديم الذبائح وجه الأنظار إلى أن على الإنسان أن يكون دائماً مستعداً للتضحية بنفسه في سبيل الله تعالى. فكلما يناديه ربه يخضع على الفور ويحني رأسه في سبيل الله، ولا يتردد في أن يقدم رأسه في هذا السبيل. ثم الطواف والسعي والرمي كلها سبع مرات. وفي ذلك إشارة إلى تكميل المدارج الروحانية السبعة التي يجب أن يسعى الإنسان لنيلها. وقد جاء تفصيل هذه الدرجات الروحانية السبعة في سورة (المؤمنون).

كما أن تقبيل الحجر الأسود أيضاً لغة تمثيلية. فبالقبيل يعني الإنسان أن هذا الذي أقبله لا أستطيع الانفصال عنه؛ بل أريد أن يكون جزءاً من جسمي.

إذن فالحج عبادة عظيمة يمكن أن ينال بها المؤمن الصادق آلاف البركات والأنوار. ولكن الأسف أن المسلمين في هذه الأيام يقومون بأداء هذه الفريضة أداء ظاهرياً، فلا يتمتعون من بركاتها كما يجب.

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يَسْرُوا ولا تَعَسَّرُوا وبَشَرُوا ولا تُتَفَرَّوا.

حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: قال: حميد بن عبد الرحمن سمعنا معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد على غير ما حدثناه الزهري قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: سمعت عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها.

حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم أتيتُ بقدر لبن فشربتُ حتى إنني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيتُ فضلي عُمَرَ بن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم.

(أُخذت هذه الأحاديث النبوية الشريفة الأربعة من صحيح البخاري، كتاب العلم)

رباني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره وهديّة أثماره

بداية نزول الوحي

ولما بلغت أشدَّ عمري وبلغت أربعين سنة، جاءني نسيمُ الوحي برّياً
عنايات ربّي، ليزيد معرفتي ويقيني، ويرتفع حُجبي وأكون من المستيقنين.
فأولُّ ما فُتح عليّ بأبه هو الرؤيا الصالحة، فكنتُ لا أرى رؤيا إلا جاءت
مثلَ فلقِ الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من
ألفين أو أكثر من ذلك.. منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيتها، ولعل
الله يكرّرها في وقت آخر ونحن من الآملين.

بعض الرؤى الأولى

ورأيت في غُلواء شبابي وعند دَواعي التصابي، كأنني دخلتُ في مكان
وفيه خفّدتني وخدمتي، فقلتُ: طهّروا فراشي، فإن وقتي قد جاء. ثم استيقظت
وخشيت على نفسي وذهب وهلي إلى أني من المماتين.
ورأيت ذات ليلة وأنا غلام حديث السن كأنني في بيت لطيف نظيف،
يُذكر فيه رسولُ الله ﷺ. فقلت: أيها الناس أين رسول الله ﷺ؟ فأشاروا إلى
حجرة، فدخلتُ مع الداخلين. فبَشَّ بي حين وافيته، وحياني بأحسن مما
حيّيته، وما أنسى حسنه وجماله وملاحته وتحننه إلى يومي هذا. شَغَفَنِي حُبًّا
وجذبني بوجه حَسِين. قال: ما هذا بيمينك يا أحمد؟ فنظرتُ فإذا كتاب
بيدي اليمنى، وخطر بقلبي أنه من مُصنّفاتي، قلتُ: يا رسول الله.. كتاب
من مصنّفاتي. قال: ما اسم كتابك؟ فنظرتُ إلى الكتاب مرة أخرى وأنا

مقتبس من كتابات حضرة
مرزا غلام أحمد
الإمام المهدي والمسيح الموعود
(عليه السلام)

كالمتحيرين، فوجدته يشابه كتابا كان في دار كني واسمه: "قطبي". قلت: يا رسول الله.. اسمه قطبي. قال: أرني كتابك القطبي. فلما أخذه ومسَّته يده إذا هي ثمرة لطيفة تُسرُّ الناظرين. فشققها كما يُشقق الثمر، فخرج منها عسل مصفى كماء معين. ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان إلى المرفق، كان العسل يتقاطر منها.. وكأنه يُريني إياه ليجعلني من المتعجبين. ثم ألقى في قلبي أن عند أسكفة البيت ميتا قدر الله إحياءه بهذه الثمرة، وقدتر أن يكون النبي ﷺ من المحيين. فبينما أنا في ذلك الخيال فإذا الميت جاءني حيا وهو يسعى وقام وراء ظهري، وفيه ضعف كأنه من الجائعين. فنظر النبي ﷺ إلي متبسما، وجعل الثمرة قطعاً وأكل قطعة منها، وآتاني كل ما بقي، والعسل يجري من القطعات كلها، وقال: يا أحمد.. أعطه قطعة من هذه ليأكل ويتقوى. فأعطيته، فأخذ يأكل على

مقامه كالحريصين. ثم رأيت أن كرسي النبي ﷺ قد رُفِعَ حتى قرب من السقف، ورأيته فإذا وجهه يتلأل كأن الشمس والقمر دُرَّتَا عليه، وكنت أنظر إليه وعبراتي جارية ذوقاً ووجدًا، ثم استيقظت وأنا من الباكين.

فألقي الله في قلبي أن الميت هو الإسلام، وسيحييه الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله ﷺ، وما يدريكم لعل الوقت قريب، فكونوا من المنتظرين. وفي هذه الرؤيا رباني رسول الله ﷺ بيده وكلامه وأنواره وهدية أثماره. فأنا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه، وكذلك شأن المحثين.

(مرآة کمالات الإسلام، الخزان الروحانية، ج ٥ ص ٥٤٨ إلى ٥٤٩)

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْأَلَاءِ نُشْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلَ ثَنَاءِ
أَنْظُرُ إِلَيْ بِرَحْمَةٍ وَعَطُوفَةٍ يَا مَلْجُئِي يَا كَاشِفَ الْغَمِّاءِ
أَنْتَ الْمَلَاذُ وَأَنْتَ كَهْفُ نَفُوسِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ
إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظَّلَامِ مُصِيبَةَ فَا رَحْمُ وَأَنْزَلْنَا بَدَارِ ضِيَاءِ
تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتُوبَةٍ تُنْجِي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْبَاءِ

مقتبس من قصيدة لحضرة مرزا غلام أحمد القادياني (عليه السلام)

على الإسلام. وفيما يلي نص
اعتراضهم:

”قراءة كتابات الميرزا هواية جافة وغير
ممتعة لأن كتاباته تفتقر إلى الصبغة
العلمية والمتعة الأدبية. وأسلوبه لحل
المسائل كان سطحيا جدا. وكتاباته
كانت مثل الكتابات من الدرجة الثالثة
من الأزمنة الوسطى. كان يلوم
معارضيه بشدة وكان يسبهم أيضا في
بعض الأحيان. وكثير من كتاباته
مفعمة بالأنباء المزعومة عن هلاك
معارضيه“. (البيان الأبيض المزعوم
ص ١٣)

لاحظوا مدى الخطر المحدق بالإسلام
أن المدعي لا يقدر على كتابة الأردية
جيدا ولغته غير قوية وتفتقر إلى روح
البديهة وروح النكتة! لذا فقد تعرض
عالم الإسلام من قبل هذا الشخص
لخطر ما بعده خطر!!

هذا الاعتراض أيضا باطل كأمثاله من
البداية إلى النهاية. لو أثنينا نحن
الأحمديين على كتابات سيدنا الإمام
المهدي والمسيح الموعود ﷺ لن يقبل
المعادون قولنا. لا شك أننا نتلذذ من
كل كلمة كتبها حضرته ﷺ لأنها
تنفث في أرواحنا حماسا جديدا وروحا
جديدة. لذا نعود إلى علمائهم الذين
كانوا على قسط كبير من التقوى في
زمن ما. فنسأل منصفهم الذين هم

رأي كبار المسلمين في كتابات

سيدنا مرزا غلام أحمد عليه السلام

خطبة الجمعة الثالثة عشرة من مجموع ثماني عشرة رد فيها

حضرة ميرزا طاهر أحمد أيده الله

على تهم باطلة ألصقتها حكومة باكستان بجماعتنا ونشرتها في كتيب تحت
عنوان «القاديانية خطر رهيب على الإسلام» أثناء حملتها الشرسة ودعايتها
الكاذبة ضد جماعتنا ومؤسسها عليه السلام

١٢ أبريل ١٩٨٥ مسجد الفضل، لندن

(القسط الثاني والأخير)

نقلها إلى العربية: عبد المجيد عامر*

وهناك اعتراض آخر
يوجهونه إلى معرفة سيدنا
الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ
باللغة ويقولون: لم يكن قادرا على
كتابة حتى اللغة الأردية جيدا. وبما
أن حضرته ما كان قادرا على كتابة
الأردية لذا كان يشكل خطرا رهيبا



«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة
على مسؤوليتها»

* داعية إسلامي أحمدي

كتابات سيدنا أحمد عليه السلام شيء إلا الأنباء عن هلاك معانديه ولكن الأديب الشهير السيد آزاد يقول: «إن ميزته أنه ظل يؤدي واجبه كقائد ناجح ضد أعداء الإسلام تفرض علينا أن نعبّر عن شعورنا هذا بصورة واضحة لكي تبقى تلك الحركة الجليلة التي داست أعداءنا وهزمتهم إلى فترة من الزمن سارية المفعول في المستقبل أيضا».

بارك الله فيك وفي أمنتك يا صاحب المقال! اطمئن أن الحركة الجليلة لا زالت سارية على قدم وساق إلى اليوم، ولن تفتأ سارية في المستقبل أيضا بإذن الله. وبمضي الكاتب يقول:

«إن كتب السيد الميرزا التي ألفها ضد المسيحيين والآريا (فرقة من الهندوس) قد نالت قبولا واسعا. ومن ناحية ميزته هذه فإن حضرته غني عن التعريف، ولكن لا بد لنا أن نقدر هذه الكتب - وقد أنجزت مهمتها - ونعترف بعظمتها من الأعماق. لا يمكن أن تُمحي من صفحة القلب ذكريات ذلك الوقت العصيب حين كان الإسلام عرضة لهجمات أعداء الإسلام من كل حذب وصوب. والمسلمون الذين كانت تقع على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على الإسلام وحمايته كانوا يتأوهون لقصورهم ولم

ويقول: «إن الموت المر، كأس من السم هذه التي وارت المتوفى تحت الثرى سوف تبقى على ألسن الألووف بل مئات الألووف بصورة الذكرى المرة. إن الجزرة التي نَقَّذها الموت في الأمانى والأشواق إلى جانب نفس حيّة سوف يُبقي صدى المأتم ذكرياتها حية إلى مدة طويلة». ثم يقول صاحب المقال: «إن الذين يُحدثون الثورة في عالم الدين والمنطق لا يجود بهم الدهر كثيرا. بل أبطال التاريخ الأفاضل هؤلاء نادرا ما يظهرون على صفحة العالم. وعندما يبدو للعيان يحدثون فيه ثورة. فوفاة السيد الميرزا - رغم وجود بعض الخلافات الشديدة حول بعض معتقداته ودعاويه - جعلت المسلمين، نعم المسلمين المثقفين والمتنورين يشعرون أن رجلا كبيرا منهم قد فارقتهم».*

هل لاحظتم كم كانت كتابات سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام «سطحية» وعديمة المتعة واللذة الأدبية - والعياذ بالله - لا توجد فيها حجة ولا برهان!! يضيف الكاتب ويقول: «إن ميزته الفريدة كانت أنه ظل يؤدي واجبه كقائد ناجح ضد أعداء الإسلام». يقول معارضونا اليوم إنه لا توجد في

علماء اللغة الأردية الكبار والذين اشتهرت كتاباتهم في القارة الهندية على نطاق واسع جدا. فسألهم عن مدى تأثير كتابات سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام في نفوسهم عند قراءتهم إياها. من المعلوم أن السيد أبا الكلام آزاد، مدير جريدة «الوكيل» كان من الكتّاب الكبار وكان قلمه يملك تأثيرا مدهشا، وسوف تعرفون بقراءة كتاباته مدى قوتها وتأثيرها في النفوس وعلو مستواها. ولذلك رأيه عن كتابات سيدنا أحمد عليه السلام أيضا جدير بالقراءة. ولقد قال السيد آزاد حين وفاة سيدنا أحمد عليه السلام ما تعريبه:

«ذلك الشخص، نعم ذلك الشخص العظيم الذي كان قلمه سحرا ولسانه فتانا، إن هذا الشخص كان تجسيدا حقيقيا للمعجزات الذهنية، نظرته كانت فاتنة وصوته حاشرا، والذي أسلاك الثورة كانت مطوية بأصابعه، والذي كانت قبضتا يديه مثل بطاريتين كهربائيتين. ذلك الشخص الذي ظل بمثابة الزلزال والظوفان في عالم الأديان إلى مدى ثلاثين سنة، والذي ظل يوقظ الأموات الروحانيين بإقامة القيامة عليهم...». (ولكنه لم يتمكن من إيقاظ هؤلاء الأشقياء! من الناقل) على أية حال يمضي صاحب المقال

يجرّكوا ساكننا لصالح الإسلام وما كانوا على ذلك من القادرين». لم يجركوا ساكننا وما كانوا يملكون قدرة على فعل شيء في هذا الصدد بل كانوا متأوهين لجروحهم أنفسهم. في هذه الظروف قام حضرته عليه السلام «بظلم» على عالم الإسلام سبق ذكره آنفاً. على أية حال يقول الكاتب: «كانت أسباب الدفاع (عن الإسلام والمسلمين) ضعيفة لدرجة لم تتوفر فيها حتى السهام مقابل المدافع. فلم يكن لأحد أن يتصور الهجوم أو الدفاع أبداً. ولكن هذا الدفاع (الذي قام به حضرته) لم يمزق تأثير المسيحيين إربا إرباً فحسب، ذلك الأثر الذي كان في الحقيقة روح تلك الهجمة بسبب وجود المسيحية في كنف الحكومة، بل قد نجى أيضا آلاف من المسلمين بل مئات الآلاف منهم من هجمة المسيحية الأكثر خطورة والتي كانت على وشك النجاح حتى تبدد وتمزّق سحر المسيحية نفسها كالدخان. لقد غير حضرته مجرى الدفاع وجعل المغلوب غالباً».

لاحظوا مدى الخطر على الإسلام من أن سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام قد ضحى بنفسه وعرضه وبذل قصارى جهوده ليل نهاراً للدفاع عن حياض الإسلام وجعل المسلمين الضعفاء - العزل، المغلوبين والمتأوهين - غالبين!! يقول المعاندون اليوم بأنه لا يمكننا أن نعفو عن هذا أبداً. هذا ولم يهزم حضرته عدواً واحداً بل هزم أعداء الإسلام كلهم بالحجج والبراهين. وهذا ما يؤلم العلماء اليوم أنه كيف تشجع ثم تمكن سيدنا أحمد عليه السلام من فعل ذلك؟ يضيف صاحب المقال ويقول: «وعلاوة على ذلك فقد أدى حضرته للإسلام خدمة كبيرة بكسر أنياب الآريا المسمومة. وكتابات ضد الآريا تلقي ضوءاً ساطعاً على حقيقة القول إنه مهما اتسع نطاق دفاعنا لا يمكن غض الطرف عن هذه الكتابات». الآن استنفدوا يا من تعارضوننا من الجهود ما استطعتم إلى يوم القيامة، واكتبوا جميعاً ما شئتم وإلى ما شئتم، لا يمكنكم غض الطرف عن كتابات

سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. ثم يقول الكاتب: «لا يُتوقع (لله در القائل، ما أصدقه ما قال - الناقل) أن يظهر في الأوساط الدينية بالهند في المستقبل شخص كمثلته يقضي أمانياته السامية في دراسة الدين وخدمته».

ثم نُشر في جريدة «الوكيل» ٣٠/٥/١٩٠٨ مقال عن سيدنا أحمد عليه السلام جاء فيه: «هو يناهز من العمر ٣٥ أو ٣٦ عاماً ونجده مندفعاً اندفاعاً قوياً من حماس ديني شديد. إنه يعيش كمسلم صادق تقي وورع. لا يتأثر قلبه من الجذب الدنيوي..... نراه مضطرباً ويبدو كأنه في بحث عن ضالة».

نعم كان في بحث عن ضالة وهي غلبة الإسلام. كان يبحث عن «يوسف» (كناية عن غلبة الإسلام) الذي كان حضرته يجد راحته كما قال في منظومه ما تعريبه: "إنني لأشم رائحة يوسف لي (كناية عن غلبة الإسلام). وإنني لأنظره بفارغ الصبر لولا أن تغفدون". هكذا

لاحظوا مدى الخطر على الإسلام من أن سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام قد ضحى بنفسه وعرضه وبذل قصارى جهوده ليل نهاراً للدفاع عن حياض الإسلام وجعل المسلمين الضعفاء - العزل، المغلوبين والمتأوهين - غالبين!! يقول المعاندون اليوم بأنه لا يمكننا أن نعفو عن هذا أبداً. هذا ولم يهزم حضرته عدواً واحداً بل هزم أعداء الإسلام كلهم بالحجج والبراهين. وهذا ما يؤلم العلماء اليوم أنه كيف تشجع ثم تمكن سيدنا أحمد عليه السلام من فعل ذلك؟

والمسيح الموعود ﷺ بل كتبوا جالسين في بيوتهم عبارات ليست إلا رزمة من الدجل الشنيع.

والآن نرى من هو الشاتم؟ (ولسوف أقتبس بعض الأمثلة على ذلك لاحقاً) فقد سبق أن اقتبسنا من كلام السيد ميرزا حيرت الدهلوي حيث ذكر أساليب المناظرة التي قام بها حضرته والمكائد التي استخدمها الأعداء، فيقول صاحب المقال مستأنفاً حديثه:

«...لم نر أحداً تمكن من الرد عليها إلا أن الآريا شتموا بالوقاحة المتناهية حضرته أو كبار الإسلام أو أسسه. غير أن قلم حضرته كان يملك قوة لدرجة لا يوجد في الفنجاب كله بل في الهند كلها أحد يكتب بهذه القوة». إنهم كانوا يسبون ويشتمون، أما هذا البطل الجليل المدافع المخلص عن الإسلام فيقول عنه السيد حيرت الدهلوي أنه ما كان بحاجة إلى السباب لأن:

«قلم حضرته كان يملك قوة لدرجة لا يوجد في الفنجاب كله بل في الهند كلها أحد يكتب بهذه القوة. وكانت المفردات اللغوية الكثيرة والقوية والمفعمة بالحماس الشديد تغزو ذهنه دائماً. وكلما جلس للكتابة نزلت عليه كلمات متناسقة لدرجة يعجز الإنسان عن بيانها. والذين ليسوا على معرفة

ليس لكوني مسلماً فحسب بل بصفتي باحثاً، أعترف أنه لم يكن بوسع الآريا أو القساوسة -مهما كانوا كباراً- أن يتفوهوا بكلمة واحدة أمام المرحوم. الكتب الفريدة التي ألفها حضرته رداً على دين المسيحية والآريا والأجوبة المفحمة التي وجهها إلى معارضي الإسلام لم نر أحداً إلى حد الآن تمكن من الرد عليها بطريقة معقولة».

إذن هذا ما يؤلم حكومة باكستان أن حضرته ترك خلفه كتابات لم يتمكن الآريا ولا المسيحيون إلى يومنا هذا من الرد عليها، حتى اضطر المعارضون أيضاً إلى الاعتراف بأن حضرته قام بأجوبة مسكتة في الدفاع عن الإسلام. هذا هو "الخطر الرهيب" الذي لحق بالإسلام من قبل سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقول البيان الأبيض المزعوم إنه لا يوجد في كتاباته شيء إلا اللغة القاسية ضد معارضيهِ. يتساءل المرء بعد قراءة هذا البيان الأبيض المزعوم: أليس للوقاحة أية حدود؟

فقولهم هذا لا يعكس جهلهم فحسب بل هو كذب سافر أيضاً. إنهم إما يفترون بهتاناً عظيماً على حضرته ﷺ متعمدين، أو لم يقرؤوا كتاباً واحداً من كتب سيدنا الإمام المهدي

كانت كيفية قلبه التي شاهدها الآخرون وبينوها في الكلمات التالية: «يبدو وكأنه في البحث عن ضالة لا يتم العثور عليها في هذه الدنيا الفانية. إن الإسلام قد أخذ منه كل مأخذ. يناقش مع الآريا مرة ويؤلف لتأييد الإسلام وإثبات صدقه كتباً بالإسهاب مرة أخرى. ما غابت إلى الآن من القلوب لذةً مباحثات قام بها حضرته في مدينة هوشيار بور عام ١٨٨٦م. كذلك لم يُمنح من القلوب إلى الآن ذلك الوجد الذي حصل لنا بمطالعة الكتب الفريدة التي ألفها رداً على الأديان الأخرى وتأييداً للإسلام».

التأثير المدهش للكتابات المشرفة

هذه انطباعات أعيان المسلمين الذين كانوا أتقياء وعادلين وكان ذوقهم بالنسبة إلى اللغة رفيعاً جداً والذين كتاباتهم تعتبر حجة إلى يومنا هذا. فقد كتب السيد الميرزا حسرت الدهلوي مدير جريدة «كرزن كرت» في عددها ١/٦/١٩٠٨م عن كتابات سيدنا أحمد ﷺ وتأثيراتها:

"الخدمات الجليلة التي أداها المرحوم للإسلام في مواجهة الآريا والمسيحيين لجديرة بالتقدير الكبير في الحقيقة. إنه غير مجرى المناظرة تماماً وأقام للكتب الدينية - في الهند - أسساً جديدة.

الهندوسية والمسيحية بكفاءة متناهية، وقام بتأليفات قيمة مثل «سرمه جشم آريا» و «ينبوع المسيحية» ضد الآريا والمسيحيين". (جريدة زميندار ١٢ أيلول ١٨٢٣) هذه عبارة «سطحية» ولكن التعليق صحيح تماما.

القوة البيانية الخارقة وسرها

من أين تلقى سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هذه القوة مقابل العلماء الكبار وعلماء اللغة المرموقين الذين تلقوا العلوم في جامعات راقية؟ في حين أن حضرته عليه السلام لم يتلق إلا تعليما بسيطا جدا في البيت على يد أساتذة عاديين جدا من القرى. فمن أين حصل له هذا العلم وهذه القوة العلمية الخارقة؟ عندما نطرح هذا السؤال على حضرته عليه السلام نرى أنه لا ينسب شيئا من هذا العلم والقوة إلى نفسه بل يقول في بيت شعره ما معناه: "كنت فقيرا عديم الحيلة مفتقرا إلى أية قوة، وكنت حامل الذكر لدرجة ما كان أحد يعرف موقع قريتي قاديان".

أي لا دخل لي في كل هذا إلا أن ربي الذي أرسلني يهب لي هذه القوة ويجعل لساني ينطق بالمعارف. هو الذي يهب القوة لقلمي أيضا فتخرج منه المعارف

الإسلام إلى الأبد بالردود المفحمة على اعتراضاتهم البديهة عن طريق خطاباته القوية التأثير ومؤلفاته الرائعة، وأثبت أن الحق حق. الحقيقة أن الميرزا المحترم لم يدخر جهدا في خدمة دين الإسلام بتأدية حق حماية الإسلام كما يجب. فمن مقتضى العدل أن نعبر عن أسفنا الشديد على وفاة مفاجئة للمدافع عن الإسلام أولي العزم ومعين المسلمين والعالم العديم النظرير». (نقلا عن مجلة «تشحيد الأذهان» ج ٣ رقم ٨ ص ٣٨٢ عام ١٩٠٨ م)

السيد خواجه حسن النظامي كاتب معروف وينتمي إلى أسرة أدبية تحظى باحترام كبير في الهند كلها وليس من مؤيدي الأحمدية بل كان من أعدائها، يقول:

«ميرزا غلام أحمد كان رجلا صالحا وفاضلا عظيما في عصره. تُستمد من مطالعة كتبه وملفوظاته فائدة كبيرة... ولا يسعنا إلا أن نعترف بتبحره العلمي وفضله وكماله». (جريدة «المنادي» ٢٤ شباط إلى ٤ آذار ١٩٣٠ م)

لقد اضطر معاند الأحمدية مثل المولوي ظفر علي خان أيضا إلى القول: إن كتابات سيدنا أحمد عليه السلام كانت تملك قوة خارقة، فقال:

«لقد تصدى السيد الميرزا لهجمات

جيدة بالخليفة الأول، المولوي نور الدين المرحوم، يظنون خطأ منهم أن المولوي نور الدين ساعده كثيرا في تأليف هذه الكتب. ولكنني أقول بناء على معرفتي الشخصية له بأن المولوي نور الدين لا يستطيع أن يكتب بضعة سطور مقابل السيد الميرزا. رغم أن مذاق اللغة الفنجانية وجد طريقه إلى الأدب الأردني للمرحوم في بعض المواضع ولكن مع ذلك فإن كتاباته القوية فريدة من نوعها. والحقيقة أن قراءة بعض كتاباته تؤدي بالإنسان إلى حالة من الوجد».

ويقول السيد ممتاز علي في مجلة «تهذيب النساء» (لاهور):

«كان السيد الميرزا ناسكا طاهرا وتقيا جدا، وكان يملك قوة الحسننة التي كانت تسخر القلوب القاسية الشديدة القسوة. كان حضرته عالما خبيرا ورفيع العزم ومصلحا ونموذجا للحياة الطاهرة. نحن لا نقبله مسيحا موعودا من الناحية الدينية، ولكن هديه وقيادته كانت بالفعل بمثابة المسيحية للأرواح الميتة». (نقلا عن مجلة «تشحيد الأذهان» ج ٢ رقم ١٠ ص ٣٨٣ عام ١٩٠٨ م)

وقالت جريدة «صادق الأخبار» الصادرة في مدينة ريواري بالهند: «لقد أسكت السيد الميرزا مخالفني



فهل تبصر العيون التي لا تميز الصادق؟ وهل حي ذلك الذي لا يشعر بهذا الصوت السماوي؟ (إزالة الأوهام الخزائن الروحانية ج ٣ ص ٤٠٣)

لم يبق المجال لقول شيء بعد كلام سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هذا إلا أن أقول للمعارضين العميان: إذا لم تستح فاصنع ما شئت!!

* ينسب بعض الناس هذه العبارة إلى السيد عبد الله العمادي الذي كان مدير مجلة "البيان" الصادرة في كهنئ بالهند، ولكن هذا ليس صحيحاً لأن أسلوب الكتابة القوي يبرهن بنفسه على أن السيد أبا الكلام هو صاحبه دون غيره. وهذا ما تصدقه السيرة الذاتية للسيد آزاد المنشورة بعنوان "حكاية آزاد بلسان آزاد" المطبوع عام ١٩٥٨ بدلهي بالهند. فقد ورد في ص ٣١٧-٣١٨ من هذا الكتاب أن السيد آزاد كان يحرر جريدته كلها بنفسه بدءاً من المقال الرئيسي إلى نهاية الجريدة.

الآن مزيد من الكلام الذي قوته وعظمته ترهنان تلقائياً على أنه لكلام فريد من نوعه وليس كلام إنسان عادي. الحقيقة أن الله تعالى كان ينطق بذلك اللسان فمن ثم حصلت له هذه القوة العظيمة، فيقول حضرته:

«بقدر ما أستطيع أن أنظر ببصيرتي أرى العالم خاضعاً لصدقي». (ما أروعه من كلام، وكم هو باعث على الوجد!!) ويوشك أن أنال فتحة عظيمة لأن لساناً آخر ينطق تأييداً للساني، ويداً أخرى تجري تقوية ليدي، والتي لا تراها الدنيا ولكنني أراها. هناك روح سماوية تنطق في نفسي والتي تنفث الحياة في كل حرف وكلمة أنطق بها. وهناك هياج وثورة في السماء... أنهضتني أنا لحفنة من التراب. فكل من لم يُغلق عليه باب التوبة سيرى عن قريب أنني لست من تلقاء نفسي.

الدقيقة وكأنها البحر الزاخر. إنني لست شيئاً أبداً، ولا أهمية لي كما لست على قدر كبير من الثقافة ولكن الله تعالى يُخرج من قلبي لآلي الحكمة باستمرار.

هذا ما يقوله حضرته عن نفسه بأني لست شيئاً. فإن كنتم تضحكون على مرتبتي العلمية فافعلوا كما يحلو لكم ولكنني على صلة مع القادر الغالب خالق الكون فكيف تجرؤون على الضحك عليه؟ فكتاباتي هذه وكلامي هذا خير دليل على أنني على صلة مع ينبوع العرفان. ثم يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام:

«إنني أقول بكل يقين وثقة بأني على الحق وسأنال الفتح في هذا المجال بفضل الله تعالى. وبقدر ما أستطيع أن أنظر ببصيرتي أرى العالم خاضعاً لصدقي». هذه العبارة سطحية في رأيهم. وإليكم

Please put me on the mailing list for Altaqwa for 1 year.

I enclose a subscription payment of £ 18

* Please make Cheques & Postal orders payable to: ASI.Ltd

* We advise you NOT to send cash as means of payment.

Name:..... الاسم:

Address..... العنوان:

Fax No..... رقم الفاكس:

عزيزي القارئ....

إذا اردت الانضمام إلى نادى المشتركين في (التقوى) فاملاً القسيمة وأرسلها إلى العنوان أدناه مع صك بمبلغ ١٨ جنيهاً إسترلينياً أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة. وهي قيمة اشتراكك لسنة.

الرجاء:

* كتابة الحوالات المصرفية والبريدية باسم A.S.I. Ltd

* عدم إرسال الأوراق النقدية كقيمة اشتراك

The Editor Al Taqwa

P.O.Box 12926 London SW18 4ZN (U.K)

قسيمة اشتراك Subscription Slip

وارة عماله يضربهم ليعودوا إلى بيوتهم؟! تعليق: أمر مضحك، سيغضب الناس عندنا لقراءة هذا الخبر؟! لماذا.. الذي يعرف يجزني.. لا خليها سر أحسن.. ألم يؤمر ربنا بالستر..

الدمغارك

حصل شاب مسلم من أصل عربي على جائزة راقية في مجال الأدب. احتفلت الصحافة الدنمركية به بشكل طيب. حيث أنه يكتب بأرقى أشكال اللغة الدنمركية ولكن لا يعرف من اللغة العربية إلا كلمة واحدة هي؟! لا داعي للإحراج. تعليق: على رأي المثل من يتعلم لغة قوم يؤمن نفسه من مكرهم. فتعلم يا صاحبي كلمتين عربيتين كي

فرنسا

أعلن رجل دين كاثولوكي ارتداده عن الكاثوليكية وانضمامه لحركة شهود يهوه الأصولية. وكرد فعل طبيعي قطعت الكنيسة كل الروابط معه. رفع الرجل دعوة على الكنيسة مطالبا باسترداد مبلغ مليون فرنك فرنسي تبرع بها من ميراثه. رفعت المحكمة دعوة فلجأ الرجل إلى حيلة مكررة لاسترداد ميراثه. ولما سُئل هل يليق دينيا ما فعلته لاسترداد المال. قال: نعم. يقول الكتاب المقدس: ومع المعوج «يقصد الكنيسة الكاثوليكية» تكون ملتويًا! تعليق: والشيء من أمانه لا يُستغرب



يقوى على الموقف فانتحر بإطلاق الرصاص على نفسه. كما تركت زوجته بقيبة أولادها في رعاية المؤسسات الدينية وهاجرت إلى مكان غير معلوم. تعليق: ماذا تحصد الريح من البلاط العاري؟!.. الغبار!

اليابان

تقوم الحكومة بفرض إدراءات صارمة لتشجيع اليابانيين على الخروج لإجازات والقيام بعطلات. ويعرف الشعب الياباني بإدمانه على الشغل. قام صاحب أحد المصانع بإغلاق مصنعه لمدة أسبوعين وأعطى العمال إجازة إجبارية. في مساء أحد الليالي ذهب الرجل ليلقي نظرة على مصنعه فوجد العمال متسللين جميعا إلى أماكن عملهم ويعملون على قدم وساق. فقد الرجل صوابه وأمسك بعضا وجدري

هولندا

انهيار مفاجئ لشبكة المعلومات الشهيرة ٢٢٢ عبر الكابلات أدى إلى أزمة صعبة لدى الكثيرين ممن أعمالهم معلقة بخدمة الانترنت. كانت عواقب الأزمة محدودة لحدوثها صباح يوم أحد.

تعليق: أبو عبد الله مصمم على التعليق ويقول: ألم أقل لك يا أخ خالد اللي بمشى وراء أتباع الدجال هؤلاء تضيع مصالحه. والله يا أبو عبد الله ٢٢٢؟

الولايات المتحدة

تورط رجل أعمال في عملية ضخمة لتهرب المخدرات أدت في نهاية الأمر إلى اغتياله على يد أعضاء تنظيم عصابة خطيرة. تم لاحقا مصادرت أمواله من قبل الحكومة الفيدرالية حيث ترك ورثة خلفه لا يجدون لقمة الخبز. ابنه الأكبر لم

حكم ونوادر وطرائف

- * قال حكيم: علامات العارفين ثمانية:
 قلبه مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعينه مع الحياة والبكاء، وإرادته مع التزك والرضاء (أي ترك كل ما يصرف عن سبيل مرضاة الله).
- * ما كُلُّ بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرّة. (مثل عربي)
- * الحقد صدأ القلوب، واللجاج سبب الحروب. (الثعالبي)
- * حضارة اليوم مظهر فقط قائم على غير أساس، وهي أكبر مشكلة تهدد استقرار الغد وأمنه.
- * أنشد لبيد ابن أبي ربيعة أروع بيت قالته العرب وهو:
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
- * يعتري خلُق الإنسان كثيرٌ من العلل، كما يعتري بدنه كثير من الأمراض. إذا كان فضل الطبيب عظيماً، لاعتنائه بمعالجة الأمراض التي تعتري بدن الإنسان قصد شفائها بفضل الذي يعتني بصلاح الأخلاق وتقويتها أعظم، ونفعه أعم، لأن إصابة الأجسام بالأمراض أقل خطراً من إصابة الآداب، ولقد أحسن أبو الطيب المتنبّي حين قال:
 يهون علينا أن تصابَ جسمونا وتسلمُ أعراضُ لنا وعقولُ
 مقتبس من كتابات الأديب ابراهيم اليازجي ١٢٦٤-١٣٢٤هـ)
- * لا تقبل الهزيمة قبل المقاومة.
- * جولة الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة. (حكيم)
- * أعز الأشياء ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويُخاف. (الشافعي)
- * وقد أنشد البعض في الحث على الورع في خلوة:
 إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
 خلوت، ولكن قلّ عليّ رقيبٌ
 ولا تحسبنّ الله يغفل ساعةً
 ولا أنّ ما يخفى عليه يغيبُ
 وأنشد آخر في معناه:
 يا مدمن الذنب أما تستحي واللّه في الخلوّة ثانيشكا
 غرّك من ربك إمهاله وسرّه طول مسأويك
 * المعلم للتلميذ: أيهما أبعد الشمس أم الصين؟ التلميذ:
 الصين. المعلم: كيف عرفت ذلك؟ التلميذ: نرى الشمس
 ولا نرى الصين يا أستاذي!!
- * لو أنصف الناس استراح القاضي.
- * لا نفع للحسب بغير أدب، ولا معنى للسرور بغير أمن.
- إعداد: جمال أعزول (المغرب)

توجد في كلِّ زمان عاش فيه الناس والنبيون. ولكنَّ الظهور الأكبر كان مقدراً في زمن أمة محمد عليه الصلاة والسلام لأنها - بالرسالة العالمية التي آمنت بها على يد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم - ينبغي أن تكون مالكة لأصول الحقائق والبيانات التي من شأنها أن تكشف دجل كل شيطان يعمد إلى تمويه وتلبيس الحقائق على الناس، ولذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنه يخرج فيكم» وقال عنه إنه أشدّ الفتن، لأنه سيكون في مقابل أعظم الهدايات السماوية، التي هي القرآن الكريم ورسالة الإسلام.

ولا شكَّ أنّ ثمة الكثير من الحقائق التي لابدَّ أن تُعرف وتُكتشف في شأن الدجال، ولا شكَّ أيضاً أنّ الكثير سيُكتب ويُعلن عن هذا الكيان الشيطاني الخطير المهلك، إلى أن يتمّ القضاء عليه على يد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام الذي تنبأ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ظهوره سيزامن ظهور الدجال، وأنّه هو الذي سيقضي عليه وعلى فتنه وخطره من خلال الحجّة والبيان الحق في تعاليم الإسلام وبيان القرآن الكريم وهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال عن الدجال:

مصير المسيح الدجال

بقلم الأستاذ: محمد منير إدلبي *

لم يعد من الصّعب علينا أن نفهم الآن معنى نبوءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن «الدجال» التي يقول فيها: «إنّه ما من نبي إلا وأنذره أمته؛ أنذره نوح عليه السلام أمته والنبيون من بعده» لأنّ الدجال في حقيقة الأمر هو الطّغيان بأشكاله المختلفة الذي يمّوه على الناس الحقائق ويتناقض مع الإيمان الحق، وهذا يُشكّل في حدّ ذاته ظاهرة يمكن أن



* كاتب من سوريا

جيوشهم وشعوب كثيرون^٢ * فاستعدت وأعدت لنفسك أنت وكل جمعك المجتمعين إليك وكن لهم خفياً * فأتك بعد أيام كثيرة تفتقد وفي آخر السنين تأتي إلى الأرض المنجاة من السيف - أرض فلسطين^٣ - المجموعة من شعوب كثيرين إلى جبال إسرائيل التي كانت مستوحشة كل حين ثم أُخرجت هذه الأرض من الشعوب وفيها يسكنون جميعهم آمنين * فتصعد وتأتي كعاصفة وتكون كغمام يغطي الأرض أنت وجميع جيوشك وشعوب كثيرين معك * هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم تخطر على قلبك أقوال وتفكر فكر سوء * وتقول أصعد إلى أرض القرى الغير مسورة وآتي الهادئين الساكنين في أمن الذين يسكنون جميعهم بغير سور - أي بدون قدرة حقيقية قوية على حماية أنفسهم - وليس لهم مزاليح ولا مصاريع * لكي تسلب السلب وتنهب النهب وتعيد يدك على الأخربة المسكونة والشعب المجموع من الأمم ذي الماشية والمقتنى الذين يسكنون في سنام الأرض * ... فتأتي من مكانك

الأرض. فما مصير الأعرور الدجال إذن ! إن مصير المسيح الأعرور الدجال مرتبط بمصير يأجوج ومأجوج. ولقد بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى عليه وسلم. كما بين الكتاب المقدس ذلك المصير أيضاً من خلال بيان هلاك يأجوج ومأجوج، وإليكم بيان ذلك:

نقرأ في نبوءة حزقيال الإصحاح ٣٨ ما يلي:

«وكانت إلي كلمة الرب قائلاً * يا ابن البشر اجعل وجهك نحو جوج أرض ماجوج رئيس روش وماشك وتوبل وتباً عليه * وقل هكذا قال السيد الرب: ها أنذا إليك يا جوج رئيس روش وماشك وتوبل * فأدرك وأجعل حلقة في فكك وأخرجك أنت وجميع جيشك خيلاً وفُرساناً من كل لابس ثياب فاخرة جمعاً كثيراً ذا مجانب ومجان من كل قابض سيف * ومعهم فارس وكوش وفوط وكلهم ذوو مجان وخوذ * ومعك جومر وجميع جيوشهم وآل توجرمة وأقاصي الشمال وجميع

«إن يظهر وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يظهر ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم» إلى أن قال إن المسيح الموعود عليه السلام يقتل الدجال ويقضي على شروره ويريح البشرية منه، وذلك بنشر نبوءات وبيانات وحقائق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهدية الشريف، فيعم الأرض سلام الإسلام، وبذلك لا يبقى للدجال دور أو أثر أو فتنة أو خطر. وبهذا نستطيع أن نفهم أيضاً كيف أنه في زمن المسيح الموعود عليه السلام يكون الذئب بين الغنم ككلبها ولا يقدر أن يؤذيها، ويلعب الأطفال مع الحيات فلا تلدغهم؛ وهذا يعني أن الإسلام لكونه يحكم قبضة عدله وسلامه وأمنه وأمانه زمن المسيح الموعود عليه السلام فلن يتمكن ذئاب الناس من إيذاء حتى الضعاف منهم الذين هم كالأغنام في ضعفهم وسلامهم، وكذلك لن يتمكن الأفاعي من الناس أن يؤذوا حتى الأطفال الصغار، لأن عدل الإسلام وسلامه وأمنه سيكون منتشرًا في جميع أرجاء

ولا شك في أن ثمة الكثير من الحقائق التي لا بد أن تعرف وتكتشف في شأن الدجال، ولا شك أيضاً في أن الكثير سيكتب ويعلن عن هذا الكيان الشيطاني الخطير المهلك، إلى أن يتم القضاء عليه على يد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام الذي تنبأ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ظهوره سيزامن ظهور الدجال، وأنه هو الذي سيقضي عليه وعلى فتنه وخطره من خلال الحجة والبيان الحق في تعاليم الإسلام وبيان القرآن الكريم وهدى سيدنا محمد ﷺ

من أقاصي الشمال ومعك شعوب كثيرون وكلهم راكبو خيلٍ وجمع عظيم وجيش كثير *... إنك في آخر الأيام تكون فآتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس بك على عيونهم يا جوج * هكذا قال السيّد الرب ألتست أنت الذي تكلمتُ عنه في الأيام القديمة على السنة عبيدي أنبياء بني إسرائيل؛ المتنبئين في تلك الأيام والسنين بأني سأجلبك عليهم * في ذلك اليوم يأتي مأجوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب يطلع حنقي في وجهي * وفي غيرتي و نار غضبي تكلمت. ليكونن في ذلك اليوم ارتعاش عظيم على أرض إسرائيل ٥ * فيرتعش من وجهي سمك البحر و طير السماء و وحش الصحراء و جميع الدبابات الدابة على الأرض و جميع البشر الذين على وجه الأرض ٦ و تندكّ الجبال ٧ و تسقط المعازل و كلّ سور يسقط على الأرض ٨ * لكنني أدعو السيف عليه في جميع جبالي يقول السيد الرب، فيكون سيف كل رجل على أخيه * وأدينه بالوباء و المطر الطاغي ٩ و حجارة البرد و أمطر ١٠ مطر النار و الكبريت عليه و على جيوشه و على الشعوب الكثيرين الذين معه * فأتعظّم و أتقدس و أتعرف على عيون أمم كثيرين فيعلمون أنني أنا الرب».

ويتابع سفر نبوءة حزقيال الإصحاح ٣٩ بيان هلاك يأجوج و مأجوج التي هي قوى الدجال العسكرية، فيقول: «وأنت يا ابن البشر تنبأ على جوج وقل هكذا قال السيّد الرب: ها أنذا إليك يا جوج رئيس روش و ماشك و توبل * فأدريك و أفنادك من أقاصي الشمال و آتي بك إلى جبال إسرائيل * و أضرب قوسك من يدك اليسرى و أسقط سهامك من يدك اليمنى - لعلها كناية عن تدمير جميع قذائفه الصاروخية وغيرها - * على جبال إسرائيل تسقط أنت و جميع جيوشك و الشعوب الذين معك و للحوارح و العصافير و كل ذي جناح و لوحش الصحراء قد جعلتك مأكلًا * على وجه الصحراء تسقط لأنني تكلمت يقول السيّد الرب. * و أرسل ناراً على مأجوج و على الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون أنني أنا الرب».

ويتابع سفر نبوءة حزقيال وصف هول الهلاك الذي سيوقعه الله على يأجوج و مأجوج فيقول: «وأنت يا ابن البشر هكذا قال السيد الرب قل لطائر كل جناح ولكل وحش الصحراء اجتمعي و هلمي احتشدي من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لك ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل فتأكلين لحماً و تشربين دماً إلى السُّكْر من ذبيحتي التي ذبحتها لك. * و تشبعين على مائدتي من الخيل و ركابها و الجبارة و كل رجل قتال يقول السيد الرب. * فأجعل مجدي في الأمم و يرى جميع الأمم حُكمي الذي أجريت و يدي التي مددتها عليهم».

ويتابع سفر حزقيال متنبئاً بهلاك دولة إسرائيل فيقول: «ومن ذلك اليوم فما بعد يعلم آل إسرائيل أنني أنا الرب إلههم ١١ * و تعلم الأمم أنهم إنما ذهبوا إلى الجلاء ١٢ بإثمهم لأنهم تعلّوا عليّ فحجبت وجهي عنهم و جعلتهم في أيدي مُضايقيهم فسقطوا بالسيف جميعاً ١٣ * على مقتضى نجاستهم و معاصيهم صنعت بهم و حجبت وجهي عنهم» ١٤.

من الواضح أن هذه النبوءات في سفر حزقيال في التوراة - الكتاب المقدس لدى اليهود و المسيحيين - إنما تصفّ الدمار الرهيب الهائل الذي سيؤدّي إلى هلاك القوى الحربية القتالية المسماة بيأجوج و مأجوج لاشتغالها بتأجيج نار الحرب و الفتن بقيادة الدجال الذي هو في حقيقته القيادة الكهنوتية الدينية و السياسية لهذه القوى التي تشكّل في مجموعها المسيح الدجال الذي رُمز إليه في الإنجيل (العهد الجديد) باسم الوحش، حيث نقرأ في إنجيل يوحنا مايلي:

«ورأيت الوحش و ملوك الأرض و أجنادهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس الأبيض - لعلها إشارة إلى الإمام المهدي و المسيح الموعود عليه السلام - و مع جنده فقبض على

بالحصون، وأنهم أهل الرمي والقذائف التي يقدفونها إلى السماء، وأنهم يسعون إلى قهر أهل الأرض بحربهم وقذائفهم، ولكن الله يهلكهم بالوباء الذي يقضي عليهم ويجعل دواب الأرض تأكل وتسمن من لحومهم ودمائهم وتشكر شكراً. (مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة في صحيح الجامع).

ويُبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن هلاك أمة يأجوج ومأجوج يكون بدعاء المسيح الموعود عليهم فيقول:

«فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيُرسل الله عليهم (أي يأجوج ومأجوج) النغف في رقابهم، فيُصبحون فرسى كموت نفس واحدة. ثم يهبط^{١٨} نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونتاجهم»^{١٩}.

وفي هذا نبوءة إلى انتشار الأوبئة الفتاكة التي ستقضي على أعداد كبيرة من هؤلاء القوم. وربما هي إشارة إلى الحرب الكيميائية والجرثومية أيضاً.

ويُبين القرآن الكريم في مثال صاحب الجنّتين الذي يرمز إلى الأمم المسيحية أصحاب الحضارة المادية الغربية، بأن حساباً من السماء سينزل عليهم فيدمر جنتهم وتصبح الأرض بسبب انتشار الدمار صعيداً زلقاً حيث يهزم الله راية الشرك والظلم، وينصر بأَسباب من

ونهايته كما يلي:

«ستنقلب أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتحدث في عدّة أماكن زلازل شديدة ومجاعات وأوبئة، وتظهر علامات مخيفة وآيات عظيمة من السماء... وعندما ترون أورشليم محاصرة بالجيوش، فاعلموا أن خرابها قد اقترب. عندئذ ليهرب الذي في منطقة اليهودية إلى الجبال وليرحل من المدينة من هم فيها، ولا يدخلها من هم في الأرياف: فإنّ هذه الأيام أيام انتقام يتم فيها كل ما قد كُتب. ولكن الويل للجبالي والمرضعات في تلك الأيام، لأنّ ضيقة عظيمة سوف تقع على الأرض، وغضباً شديداً سينزل بهذا الشعب، فيسقطون بحمدّ السيف ويساقون أسرى إلى جميع الأمم، وتبقى أورشليم تدوسها الأمم إلى أن تكتمل أزمنة الأمم. وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم، وتكون على الأرض ضيقة على الأمم الواقعة في حيرة، لأنّ البحر والأمواج تعجّ وتجيش، ويُغمى على الناس من الرعب ومن توقّع ما سوف يجتاح المسكونة، إذ تترزع قوّات السموات» (يوحنا ٢١: ٨ - ٢٧)

وكذلك نقرأ في أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قوم يأجوج ومأجوج هم أمة حرب وقاتل بحيث يتحصّن الناس منهم

الوحش والنبي الكذاب معه - يأجوج ومأجوج والدجال - الصانع قدامه الآيات - الفتن - التي بها أضلّ الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته، وطُرح الاثنان حيّين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، والباقون قُتلوا بسيف الجالس على العرش الأبيض الخارج من فمه ١٥-١٦ وجميع الطيور شبعت من لحمه» (سفر الرؤيا ١٩: ١٩-٢١)

ونقرأ عن فتنة المسيح الدجال في الإنجيل في سفر الرؤيا مايلي:

«عن قوّته وبطشه، وعمله الفظيع الذي يستمكّ فيه القوّة من إبليس.. فجميع الساكنين في مواضع نفوذه يخضعون له ويسجدون لرؤيته، وأكثر أتباعه اليهود ١٧٠» (سفر الرؤيا ١٣: ١-١٠)

تحدثت هذه النبوءات في الكتاب المقدّس - كما نرى - عن حرب هائلة تحدث في الزمن الموعود يقضي بها الله على قوى المسيح الدجال الحربية (يأجوج ومأجوج) بالنار والوباء والدمار والهلاك بجميع أشكاله، وينتهي بانتهاك اليهود الذين يحجب الله تعالى وجهه عنهم بسبب ظلمهم وجرائمهم التي جعلتهم نجسين في نظر الله تعالى على حدّ تعبير كتابهم المقدّس.

ونقرأ في (إنجيل لوقا الإصحاح ٢١) عن الأحداث العصبية زمن الدجال

هذا الوحش الأعور الدجال وينزع فتيل حربه وفساده ودماره وظلمه، وذلك بنشر التوحيد الخالص والعدل المطلق والسلام الشامل من خلال نشر دين الله الإسلام الحق في جميع أقطار الأرض وأقاصيها، فلا يبقى لمجرم ولا ظالم أية قدرة على إيذاء أحد من الناس ولا حتى الأطفال الضعاف.

بقي سؤال واحد: متى يكون هذا؟ من المعلوم جيداً أنّ هذا سيكون عندما تعمّ دعوة الإمام المهدي المنتظر والمسيح الموعود عليه السلام العالم كله، فتنشر الإسلام في الأرض جميعاً لتمتلي عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ولا يكون في الأرض إلاّ الدين الحق.. دين السلام، ليس لأمة أو مجموعة، بل للعالم أجمع. وطالما أنه لا بدّ أن يكون ظهور المسيح الموعود والمهدي المنتظر في زمن ظهور المسيح الأعور الدجال - الذي نرجو أن يكون قد تمّ البرهان في كتابنا هذا على أنه قد ظهر منذ زمن طويل - فإنّ السؤال المنطقي الهام الذي يبرز هنا هو: فأين الموعود إذن؟!

المراجع

- ١ - سبق ذكر الحديث وتخرجه.
- ٢ - إنّ هذا الحشد الهائل من الشعوب والجيوش وخاصّة شعوب أقاصي الشمال الذي يشير أيضاً إلى شعوب أوروبا يذكّرنا

والوحوش والذئب من الناس لن يتمكنوا، زمن انتشار عدل الإسلام، من إيذاء أحد من الناس لأنّ سلام الإسلام سيكون قد بسط كفه الرحيمة العادلة فوق الناس جميعاً.

وهكذا فقد تبين لنا بالدراسة والتحقيق العلميّ الموثق أنّ المسيح الدجال بقيادته الدينية والسياسية قد ظهر منذ مطلع القرن السابع عشر وأنه ما زال يعيث في الأرض فساداً وخراباً واستعماراً واستعباداً منذ ذلك الوقت مستخدماً قدراته المادّية وثرواته الهائلة وأسلحته الفتاكة وقواه العسكرية الحربية القتالية الممثلة بأجوج ومأجوج، وأنه ما يزال يسعى إلى أن يُحكّم قبضته المدمّرة على العالم أجمع داعياً إلى نظامه الجديد الذي يقيم فيه نفسه حكماً وحاكماً أوّحد في العالم الذي يسيطر هو عليه بقدراته المادّية الهائلة فيعطي من يشاء ممن يخضع له ويمشي في ركابه، ويمنع من يشاء ممن يأبى الخضوع له ويرفض ظلمه واضطهاده واستعباده.

ولكن، وكما تبين معنا أيضاً، فإنّ الله يأبى أن ينتصر هذا الوحش الهائل انتصاراً نهائياً فيجعل من نفسه ربّاً أوّحد ظالماً يفرض عبادته على الناس والعباد في الأرض كلّها، لذلك فقد قدّر عزّ وجلّ منذ الأزل أن يُرسل بطل الإسلام والعدل والسلام ليقضي على

عنده راية التوحيد والعدل ويعمّ الإسلام الأرض بعدله وسلامه فلا يعود للأشرار القدرة على إيذاء أحد من الناس، ولذلك فقد بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ سلام الإسلام ينشر الأمان على الناس جميعاً فوصف ذلك الزمان قائلاً:

«... وتُرفع الشحنة والتباغض، وتُنزع حمة كلّ ذات حمة، حتى يُدخل الوليد يده في الحية، فلا تضربه، وتضربّ الوليدة الأسد فلا يضرّها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يُبعد إلاّ الله، وتضع الحرب أوزارها..» (إلى آخر الحديث/ حديث صحيح في سنن ابن ماجه)

ولاشكّ في أنه ما من عاقل يمكن أن يأخذ هذا الكلام بحرفيته فيعتقد أنّ الأفاعي والحيات السامة سوف تفقد سمها زمن سلام الإسلام بحيث يُدخل الطفل يده في فمها فلا تلدغه ولا تضره! أو أن يعتقد بأنّ الذئب في ذلك الزمان سيحرس الغنم ككلبها أو أن الأطفال سيلعبون مع السباع والوحوش والأسود فلا تؤذيهم - وقد حدث هذا أيضاً حيث تمكن الناس من اللعب مع الوحوش ولكن لا شكّ في أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد قصد بهذا البيان الرمزي أيضاً إلى أنه حتى الأفاعي

منوعات

- * سأل حكيم غلاماً معه سراج: من أين تجيء النار بعدما تنطفئ؟ فقال: إن أخبرتني إلى أين تذهب أخبرتك من أين تجيء.
- * إنما يُطلب من الزهرة عطرها ومن الإنسان أدهبه.
- * أشد الناس كآبة كتيب لا يعرف سبب كآبته.
- * تحتاج القرابة إلى مودة ولا تحتاج المودة قرابة.
- * وهل ينفع الفتیان حُسن وجوههم إذا كانت الأخلاق غير حسان.
- * قيل لبعضهم «ما الصديق؟» قالوا: اسم لا يعرف الناس معناه.
- * سلامة الإنسان في حفظ اللسان.
- * الألم خالق العبقريات الخالدة.
- * كل الأمثال الجيدة موجودة في العالم ولا ينقص سوى تطبيقها.
- * الأفضل أن تعيش يوماً واحداً مثل أسد من أن تعيش مائة سنة مثل خروف.

- من فم المسيح الموعود عليه السلام، وهو الحجّة والبيان. تذكّر هذا، لأننا سنذكره في موضعه بعد قليل، حين نتحدث عن قتل الدجال.
- ١٦ - جاء في حديث رسول الله ص في الصحيح أن المسيح الموعود يقتل المسيح الدجال بريح نفسه الذي يخرج من فمه لأنه لا يجلّ لكافر يجد ريح نفسه إلا مات.
- ١٧ - جاء اللفظ نفسه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه عن الدجال فقال: وأكثر أتباعه اليهود.
- ١٨ - يُخطئ من يعتقد أنّ هبوط عيسى يعني نزوله من السماء وذلك بدليل أنّ أصحابه يهبطون معه، وهم ليسوا في السماء كما هو معلوم.
- ١٩ - صحيح مسلم عن النّوّاس بن سمعان. وجاء في رواية قول عيسى عليه السلام: (فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويُميتهم حتى تجوي الأرض من نتن ریحهم) مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود.
- ملاحظة:
- بفضل الله وعونه تمكنا من نشر هذا الكتاب الرائع «احذروا.. الدجال يجتاح العالم». ونشر هذه الحلقة نكون قد أتينا على الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة المتضمنة اثني عشرة حلقة. نرجو أننا قد أجبنا على استفساراتكم العديدة ونأمل أن هذا الكتاب قد نال إعجابكم «التقوى».
- بجقيقة الدجال المنتشر في الأرض بكثرة أهله وهيمته.
- ٣- ما بين معترضتين شرح من المؤلّف.
- ٤ - يذكّرنا هذا بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال فيه عن الدجال: (ما من نبيّ إلاّ وأندره أمته، أندره نوح عليه السلام أمته والنبيون من بعده) سبق تحريجه.
- ٥ - لاحظ وصف الهول والقتل والمعارك.
- ٦ - لاحظ شمول البلاء والهول.
- ٧ - بأيّ شيء تندك الجبال!
- ٨ - لا يبقى للأسوار دور في حماية الدول.
- ٩ - لعلّ المطر الملوّث بالإشعاعات النووية والقنابل المحرقة.
- ١٠ - لاحظ النار النازلة من السماء كالقذائف الممطرة.
- ١١ - أي أنهم لم يكونوا يؤمنون بالإله الحق الذي ينكشف لهم فقط في ذلك اليوم - يوم دمارهم.
- ١٢ - قارن بين الجلاء والهجرة من الصفحة السابقة!
- ١٣ - لاحظ النبوءة في كتابهم المقدّس بشمول هلاكهم - الله أعلم كيف سيكون!
- ١٤ - لاحظ وصف الكتاب المقدّس (التوراة) لليهود. إنّ حجب الله تعالى لوجهه عن اليهود يعني هزيمتهم بسبب غضبه عليهم. راجع هذه النبوءات المتعلّقة بأجوج ومأجوج في سفر حزقيال ٣٨ و ٣٩ وتفكّر فيها جيّداً وادرس الرموز التي فيها.
- ١٥ - لاحظ الرمز المتعلّق بالسيف الخارج



طيب الكلام
وحسن القول
فضيلة قرآنية عظيمة الشأن،
لأن المرء بأصغريه، قلبه
ولسانه يبدو ضعيفا لا حول
له ولا قوة. فإذا رزقه الله
تعالى قلبا طاهرا ولسانا
طيب القول فقد أكرمه ومنّ
عليه بفضل ورحمة بالغتين.
وفي هذا الصدد يقول بعض
الأئمة: "طيب الكلام من
جليل عمل البر".

لاشك في أن طريقة
التخاطب أو أسلوب التكلم
يلعب دورا أساسيا في تنمية
المواهب لدى الإنسان كما
أنه يساعد على تهذيب
أخلاقه. ومن شأنه أيضا أن
يجعل الإنسان، إما محببا إلى
الناس أو غير مرغوب فيه
عندهم. فلو تفوه عبارات
لاذعة وكلمات نابية، ودأب
على غليظ الكلام، لما وجد
من يستمع إليه ويجالس
ويصاحبه ويرتاح إليه. لكنه
إذا كلم الناس بطيب الكلام
وخاطبهم بكل رفق ولين،
ولقيهم بوجه طلق ومبتسم
فسيجد الناس يلتفون حوله

إذن، فإن كلام المرء ولسانه
يعبران عن شخصيته وعن
كل ما يحويه قلبه ورأسه من
أفكار وخواطر وما إلى
ذلك. وصدق من قال:
لسان الفتى نصف ونصف
فؤاده: فلم يبق إلا صورة
اللحم والدم

طيب الكلام وحسن القول

تحريض الإسلام

لقد دعا القرآن الكريم عباد
الله إلى أن يحرصوا على
القول الحسن والكلام
الطيب، ولقد وردت بهذا
الخصوص آيات كثيرة منها
قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا
اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
(البقرة: ٨٤)

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي
يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
(الإسراء: ٥٤)

كما أن النبي ﷺ أيضا حثّ
على طيب الكلام وحسن
القول في كثير من أحاديثه
منها قوله ﷺ: "اتقوا النار
ولو بشق تمره فإن لم تجد
فبكلمة طيبة" (١)

والكلام هو الترجمان والدليل
والبرهان على عقل الإنسان.
لذلك قيل:
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد
دليلا

وكانهم قد تحولوا إلى آذان
صاغية لحديثه.
إن التوفيق للنطق بالكلمة
الطيبة إنما هي هبة ربانية
عظيمة الشأن، لذلك يقول
الناس: الكلمات هبات

بقلم: محمد طاهر نديم*

* داعية إسلامي أحمدى

ومنها قوله ﷺ في الصحيحين: "الكلمة الطيبة صدقة (٢) إن للكلمة الطيبة على الإنسان وقعًا مثل وقع السحر فهي تهدئ روعه وتريح نفسه وتبعث الطمأنينة والانشراح في صدره. كما أن الكلمة الخبيثة تؤدي إلى إيذاء الآخرين، وإلى تعكير الصفو عليهم. لذلك حين دعا الإسلام إلى طيب الكلام، منع في الوقت نفسه عن كل تصرف قولي أو فعلي غير لائق يؤدي إلى تجريح مشاعر الآخرين والخط من مكانتهم والانتقاص من شأنهم. فقد قال رسولنا الكريم ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (٣) وقال في حديث آخر: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت" (٤) إن الخبيث والفحش والكلمات الرذيلة غير مقبولة عند الله عز وجل. وقد أكد على هذا الأمر بقوله:

بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (الفاطر: ١١)

إن الانحراف باللسان إلى ما لا يليق من الكلام إنما هو من اللغو الذي ينبغي الإعراض عنه. لذلك قال تعالى ضمن صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٤)

فليتورع المسلم المؤمن في النطق كما يتورع في المأكل والمشرب، وليتجنب اللغو وما لا طائل وراءه، كما ينبغي أن يقول الحق الذي يرضيه تعالى، وأن يراقب كل كلمة تخرج من فيه. وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: "إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه" (٥)

موجب النجاة يجب على المؤمن أن يختار أحسن الكلام وأحسن الألفاظ أثناء مخاطبة الناس، ويرد على ما يسمعه منهم بلباقة وتهذيب. وأن يحفظ اللسان ويحبسه عن المهلكات ويكفه عن المحرمات، فهو موجب النجاة. فقد ورد في حديث رسول الله ﷺ: عن عقبه بن عامر قال، قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: "أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك" (٦) وورد في حديث آخر عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به، قال: "قل ربي الله ثم استقم" قلت يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا. « (٧)

الكلام الطيب لون من ألوان الهداية النطق بقول حسن وكلام طيب فيه دلالة على الهداية كما هو توفيق من الله تعالى حسب قوله عز وجل: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحج: ٢٥)

فينبغي على المؤمن أن يتحلى بطيب الكلام وأن يدعو الله تعالى ليمنّ عليه هذه النعمة ويزينّه بهذه الخصلة الفاصلة لأنها صفة من صفات أهل الاهتداء.

طيب الكلام يستلزم الصدق طيب الكلام يستلزم الصدق والابتعاد عن الكذب، لأن الكلمة لا تكون طيبة إلا إذا كانت صادقة. والقرآن يشير إلى ثواب عظيم يترتب على الكلمة الناطقة بالحق فيقول:

فينبغي على المؤمن أن يتحلى بطيب الكلام وأن يدعو الله تعالى ليمنّ عليه هذه النعمة ويزينّه بهذه الخصلة الفاصلة لأنها صفة من صفات أهل الاهتداء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٧١-٧٢)

القول الأحسن يتمثل في الدعوة إلى الله

إن القول الحسن يتمثل في الدعوة إلى الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٤) ومن الواجب على الداعي إلى الله ألا يكون فظاً غليظاً، وينبغي أن يلين في الكلام ويلطف في الحوار ويحسن في الموعدة لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٦)

طلاقة الوجه أثناء الكلام من المعروف

إن من متطلبات الكلام الطيب أن يلقي المؤمن أخاه بوجهه طلق بشوش وأن يلتزم

الهدوء والابتسام أثناء الكلام ووعدهم التجهم والعبوس في وجوه الناس. فقد قال رسول الله ﷺ: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط" (٨)

طيب الكلام من موجبات اللجنة

إذا التزم المؤمن بطيب الكلام فإنه سيصبح من ورثة الجنة، وذلك لأن الذي يطيب الكلام ويحسن القول، فمن الطبيعي أن هذا الحسن والطيبة ينبعان من طيب القول وصفاء الذهن ونقاء الأفكار، فلا بد أن يعم هذا الحسن والجمال جميع تصرفاته وأعماله، مما يجعله في نهاية المطاف من ورثة الجنة. فقد ورد في الحديث النبوي الشريف عن المقدم عن أبيه عن جده أنه لما وفد على رسول الله ﷺ قال: أي شيء يوجب الجنة؟ قال: "عليك بحسن الكلام وبذل الطعام" (١٠)

وإذا أمعنا النظر في الحالة

المذكورة للمؤمن وجدنا الطيبة والحسن يملآن حياته بحيث لا تختلف أقواله عن أفعاله، ولا تصرفاته عن كلماته، ولا يتسم ظاهره فقط بالطيبة والحسن والجمال بل وباطنه أيضاً. فهو طيب الظاهر والباطن،

وليس من أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون بل من الذين لا تعارض بين قولهم وفعلهم. لذلك أعد الله للمثل هؤلاء غرفة خاصة في الجنة. وإن هذه الغرفة شفافة لدرجة يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها وذلك للدلالة على أن هؤلاء كان ظاهريهم كباطنيهم في الحياة الدنيوية. فقد ورد في الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله ﷺ: "إن في الجنة غرفة يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها" فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات والناس نيام». (١١)

أسوة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تتجلى صورة عملية رائعة لهذا الخلق الجليل في حياة النبي ﷺ. وثمة أثر جليل حيث ورد عن ابن عباس: كان ﷺ لا يحدث حديثاً إلا تبسم (١٢)

هذا كان دأبه ليس مع المؤمنين فحسب بل مع الكافرين الأعداء أيضاً. وقد ورد في حديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا، السام عليكم. قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال ﷺ: «مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله.» فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: "قد قلت وعليكم" وفي رواية قال: "مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" (١٣)

- سيرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام
- يروي السيد عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه أن (مير عباس علي) كان يعترض على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في أحد المجالس وكان حضرته يرد عليه بكل رافة ولين، إلا أن حضرته كلما التزم اللين والتودد- أثناء التخاطب والرد عليه- ازداد هذا الرجل حدة وحماساً، حتى بدأ يسيء إلى حضرته جهاراً. لكن حضرته بقي يردد قائلاً: "يا السيد مير! أقم معي في قاديان وسوف يظهر الله لك آية ما."
- لاحظوا! كم كان حضرته عليه السلام يضبط أعصابه أثناء تكلمه مع أمثال الرجل المذكور آنفاً.
- وهذا كان دأبه اليومي وفي ذلك أسوة لنا.
- ثمة رواية أخرى عن السيد عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه يقول: كان حضرته عليه السلام مرة يعاني من الصداع الشديد
- و كنت جالساً عنده وقد امتلأ البيت بصخب الأطفال. فقلت: هل يزعجك هذا الضجيج يا سيدي؟ قال: نعم، سوف أشعر بالارتياح إن سكتوا. فقلت: فلماذا لا تأمرهم بذلك؟ فقال: قل لهم أنت برفق ولين، أما أنا فلا أستطيع أن أقول لهم شيئاً.
- (١٤)
- يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه:
- "تعودوا اللين حتى يعاملكم الله تعالى باللين. فإن كنتم تغلظون على خلق الله تعالى فستجعلون أنفسكم مستحقين ليغلظ الله عليكم."
- (١٥)
- ختاماً نسأل الله لنا ولكم التوفيق بطيب الكلام وحسن القول إنه سميع مجيب.

المراجع

١. صحيح البخاري كتاب الأدب باب طيب الكلام رقم الحديث ٥٦٧٧
٢. البخاري كتاب الجهاد والسير باب من أخذ بالركاب ونحوه رقم

- الحديث ٢٩٨٩، ومسلم كتاب الزكاة باب ان اسم الصدقة يقع على كل شيء من المعروف رقم الحديث ١٠٠٩
٣. صحيح البخاري كتاب الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده رقم الحديث ١٠
٤. صحيح البخاري كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رقم الحديث ٥٦٧٢
٥. سنن الترمذي كتاب الزهد باب في قلة الكلام رقم الحديث ٢٣٢٤
٦. سنن الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان رقم الحديث ٢٤١١
٧. سنن الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان رقم الحديث ٢٤١٥
٨. سنن أبي داؤد كتاب اللباس باب ما جاء في اسبال الازار رقم الحديث ٤٤٠٨ ومسنند أحمد بن حنبل ج ٧ ص ٣٥٩ رقم الحديث ٢٠٦٥٨
٩. صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء رقم الحديث ٢٦٢٦
١٠. المستدرک للحاکم ج ١ ص ٢٣ دار المعرفة بيروت
١١. المرجع السابق ج ١ ص ٨٠ كتاب الإيمان والمعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٣٠١ رقم الحديث ٣٤٦٦ دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية م ١٩٨٤
١٢. كنز العمال ج ٧ ص ١٤٠ رقم الحديث ١٨٤٠٢
١٣. صحيح البخاري كتاب الأدب باب الرفق في الأمر كله رقم الحديث ٥٦٧٨ و ٥٦٨٣
١٤. مجلة «تشحيذ الأذهان» الشهرية الصادرة في ربوة بباكستان عدد يوليو ١٩٩٩ م ص ٣١
١٥. أنوار العلوم ج ٥ ص ٤٣٦

* قال الحجاج لرجل: من أطول أنا أم أنت؟
فقال الرجل: «الأمير أطول عقلاً وأنا أبسط قاماً».

أين كنا.. وأين أصبحنا

بقلم: طه القرزق *



نحن مسلمون، وُلدنا مسلمين وسنبقى مسلمين متمسكين بهذا الدين دين الفطرة والسلام حتى الموت. ولكن قبل أن ننضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، كنا لا نعرف من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه. كنا نعتقد

بكل ما كتب في كتب التفاسير من خرافات وإسرائيليات. بما فيها أن المسيح الناصري عليه السلام حي في السماء وسينزل في آخر الزمان على جناح ملكين شرقي دمشق على المنارة البيضاء فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الكفار ويظهر الإسلام على الأديان كلها. كنا نقرأ الآيات التي تشير وتؤكد على وفاة سيدنا عيسى منها ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٦). ومنها ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٨) و ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٥). و ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ حَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٩). و ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٦). كنا نقرأ كل هذه الآيات وآيات أخرى عديدة تدل وتؤكد على وفاة سيدنا عيسى عليه السلام ولكننا مع ذلك نعتقد بأنه حي في السماء، ولماذا؟ لأن المشايخ يقولون كذلك. كنا نقرأ الآيات التي تقول لا يمكن للميت أن يرجع للحياة مره أخرى. منها ﴿لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتِ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ (الدخان: ٥٧). ومنها ﴿وَمَنْ وَرَّائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١). ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾

* مراسلنا من الأردن

(المؤمنون: ٨١) . ومنها ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يونس: ٥٧) . ومع ذلك كنا نعتقد بأن المسيح عليه السلام كان يحي الأمتوات . وأن اليهود أحيوا القليل عندما ضربوه ببعض جسم البقرة أو بذيلها وعندما ردوه إلى الحياة سألوه عن قاتله فقال لهم من قتله ثم مات مرة

” هذا القصر العظيم أتت به العفاريت من اليمن إلى فلسطين بأقل من رمشة عين. لم نكن نفكر بأن نبيا عظيما مثل سيدنا سليمان يأمر جماعته بسرقة قصر؟ وهل هذا القصر سرق مع خدمه وحرسه؟! وإذا كان سيدنا سليمان يأمر الطيور لخدمته لماذا اختار الهدهد هذا الطير الضعيف الكسول الذي يطير لخمسين متراً ويقف.“

أخرى. لماذا كنا نعتقد بهذه الخرافة؟ لأن المشايخ يقولون كذلك. وهذا ما هو مكتوب في بعض كتب التفاسير. كنا نقرأ الآيات التي تعطي الحرية الدينية. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ و﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف: ٣٠) " لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ" (الغاشية: ٢٣) و﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (الإسراء: ٥٥) . وكثيراً من الآيات التي تعطي الحرية الدينية ومع ذلك كنا نعتقد بأن المرتد يقتل، لماذا؟ لأن المشايخ يقولون كذلك. كنا نقرأ

الآيات التي أتم الله سبحانه وتعالى بها على الأمة الإسلامية وهي نعمة النبوة والصدقية والشهادة والصالحية في قوله عز من قائل ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٧٠) ومنها قوله عز وجل ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٧٦) . ومنها قوله عز وجل: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (النحل: ٣) ومنها قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٦) . وكثيراً من الآيات التي تؤكد بقاء النبوة الظلية المشروطة بطاعة الله ورسوله في الأمة الإسلامية ولكننا كنا نعتقد بأنه لا نبوة ولا اتصال بين الله وخلقه ولا وحي ينزل بعد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، لماذا؟ لأن المشايخ يقولون كذلك. لقد منحهم الله سبحانه وتعالى هذه النعم ولكنهم يرفضونها رفضاً باتاً وذلك لعدم درايتهم بالمكانة الروحانية العالية والفريدة من نوعها التي يتمتع بها نبي الإسلام. كما نقرأ الآيات التي تدل على أنه لا ناسخ ولا منسوخ في القرآن الكريم. منها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٣) . ومنها ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٣) . ومنها ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٢٩) ومنها ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢) . ومنها ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٠) . وكثيراً من الآيات التي تؤكد بأن القرآن الكريم لا يوجد فيه أي تناقض ومع ذلك كنا نعتقد بأن القرآن الكريم فيه آيات منسوخة. لماذا؟ لأن المشايخ يقولون كذلك. كلما لم يفهموا معنى آية قالوا عنها بأنها منسوخة، كنا نعتقد بأن سيدنا سليمان عليه السلام كان يتكلم مع النمل والطيور وأن الشياطين والجن كانوا يتعاونون معه إذ أنهم احضروا له قصر بلقيس ملكة سبأ بأقل من طرفة عين. هذا القصر العظيم أتت به العفاريت من اليمن إلى فلسطين بأقل من طرفة عين. لم نكن نفكر بأن نبيا عظيما مثل سيدنا سليمان يأمر جماعته بسرقة قصر؟ وهل هذا القصر سرق مع خدمه وحرسه؟! وإذا كان سيدنا سليمان يأمر الطيور لخدمته لماذا اختار الهدهد هذا الطير الضعيف الكسول الذي يطير

لخمسین متراً ويقف. لماذا لم يختز نسرًا ليدافع عن نفسه في هذه الرحلة الطويلة، لماذا كنا نعتقد بهذه العقائد السخيفة لأنها كُتبت في كتب التفاسير. وإذا اعترضنا يقول لنا المشايخ ألا تعتقدون بأن الله على كل شيء قدير. يجب أن لا نستعمل عقولنا ونكتفي بأن الله على كل شيء قدير. إذ لا يمكن لأي إنسان أن يثبت شيئاً من هذه الخرافات من الوجهة العقلية. والله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

كنا نعتقد بأن الدجال رجل أعور مربوط في جزيرة وسيفر يوماً ما ويهاجم البلاد الإسلامية ركباً على حماره الذي له رجل في الشرق ورجل في الغرب. يأمر السماء فتمطر وعنده جنه ونار ويقسم الرجل نصفين ويعيده كما كان، هذا قليل من كثير من الخرافات التي كنا نعتقد بها ولا نستطيع أن نثبتها من الوجهة العقلية ولا من الوجهة المنطقية إلا أن الله على كل شيء قدير.

إلى أن أرسل الله سبحانه وتعالى المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي عرفنا وفهمنا معاني آيات القرآن الكريم بالوجه الصحيح هذا القرآن الذي لا يمسه إلا المطهرون. ولا يفهمه إلا القليلون الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة. هؤلاء الذين فتح الله قلوبهم

وقبلوا دعوة الحق وعلى ربهم يتوكلون، أما الذين وصلتهم دعوة المنادي وقرؤوا كتبه وتناقشوا معه وفهموا مقصده، فلم يؤمنوا به وكفروا به يصفهم الله سبحانه وتعالى في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧ و ٨).

بعد أن من الله علينا وانضمنا إلى هذه الجماعة المباركة الجماعة الإسلامية الأحمدية بدأنا ندعو الناس ونتناقش معهم في صدق هذه الدعوة فالقليلون جداً قبلوها وانضموا إليها والبعض منهم يقولون لا نهتم بهذه الأشياء نريد أن نعيش بدون أن نشغل أفكارنا بأشياء لا تهمنا. والبعض يكفروننا ويقاومونا ويريدون القضاء علينا والبعض يقولون لنا والله كل ما تقولون وتعتقدون به هو صحيح وهذا هو الإسلام الصحيح ولكن لا نستطيع أن ننضم إليكم لأننا لو انضمنا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية سوف يقوم المشايخ ضدنا ويفتون بأننا مرتدين وسيبيحون إهدار دمننا والتفريق بيننا وبين زوجاتنا ومصادرة أموالنا المنقولة وغير المنقولة، نحن في غنى عن هذه المشاكل. إنهم مسلمون ولكنهم لا يهتمون بمصير الإسلام.

لقد فهمنا المسيح الموعود عليه السلام

معنى الرفع بالنسبة لسيدنا عيسى عليه السلام إنما هو رفع معنوي وليس رفعاً مادياً. واثبت ذلك من القرآن الكريم نفسه في قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم: ٥٨). وقوله أيضاً ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (النور: ٣٧). وفي اللغة العربية يقولون صاحب المقام الرفيع، أما بالنسبة لإحياء الموتى فانه إحياء مجازي أيضاً من الكفر إلى الإيمان وأمثلة كثيرة في القرآن الكريم منها ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٥) وقوله أيضاً ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (فاطر: ٢٢)

أما النمل والطيور فهؤلاء بشر وليسوا بحيوانات ولا طيور ولا حشرات. وان العرب تسمي بأسماء الحيوانات والوحوش، مثلاً بني كلب وبني أسد وبني جحش، وان عائلة النملة مشهورة في نابلس وفي حيفا. وعائلة الهدهد عائلة مشهورة في نابلس وفي عمان. فهل هؤلاء طيور ونمل حقيقيون. حتى أنه يوجد عائلة اسمها أبو طير ويوجد أيضاً عائلة الصرصور وعائلة الفأر.

والدليل الآخر أن القرآن الكريم خاطب الهدهد والنمل بلغة العاقل. في قوله ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ * لَأَعَدِّبُنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ

لالأخلاق الإسلامية . المثل العربي يقول:
حبل الكذب قصير .

فهذه القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية أوقفتهم عند حدهم . لقد كانوا يدعون بأن لنا قرآناً جديداً وقبلة جديدة ونحج إلى قاديان وحرمانا الجهاد ولا نعتقد بأن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين . وكثير من الكذبات التي كانت تشاع ظلماً وبهتاناً نحن منها بريئون . فنحمد الله ملايين المرات، إذ أصبح كل شخص في هذا العالم إذا أراد أن يعرف الحقيقة فما عليه إلا أن يفتح جهاز التلفاز ويفرق بين الصادق والكاذب . لقد استجيت دعوة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إذ كان يدعو الله ويقول رب فرق بين الصادق والكاذب .

الحمد لله والفضل لأبائنا الذين قبلوا دعوة الأحمدية وانضموا إليها في وقت الشدة وسيأتي وقت يتزاحمون فيه للانضمام إلى هذه الجماعة المباركة، يوم لا ينفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل وسيعلم الضالمون أي منقلب ينقلبون .

ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد .

المعتدين وكل جهد جهوده وبذلوا ما عندهم ليطفتوا نوراً نزل من السماء فزاد الله نوره وما كان جهدهم إلا كالهباء». وقوله : «ما جئتمكم في غير وقت عابثاً... بل جئتمكم والوقت ليل مظلم» .

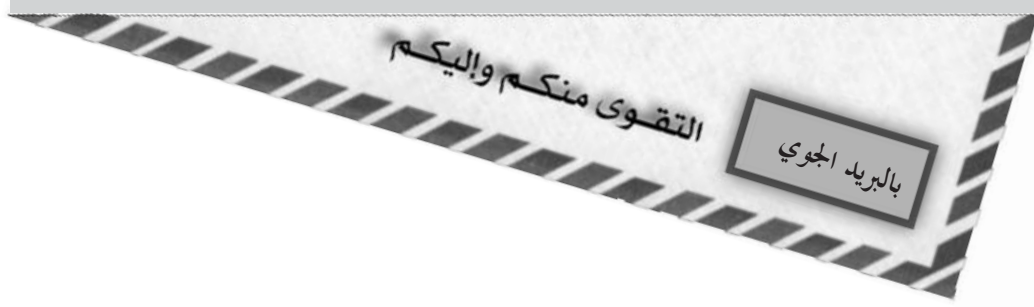
إن شجرة الأحمدية شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . لقد قامت فتنة ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في باكستان هدموا مساجد الأحمديين هناك فبنى الأحمديون في جميع أنحاء العالم أضعاف ما هُدم من مساجدهم . قتلوا بعض الأحمديين هناك فدخل في الأحمدية ملايين كثيرة من الناس مقابل الذين استشهدوا . حتى أنه في سنة ١٩٩٩ بلغ عدد الذين دخلوا في الجماعة الإسلامية الأحمدية أكثر من عشرة ملايين . حاولوا ليطفتوا نوراً نزل من السماء وصرفوا ملايين الدولارات في هذا السبيل ولكن الله سبحانه وتعالى وهب للجماعة الإسلامية الأحمدية قناة فضائية إسلامية وهي الوحيدة في العالم التي يمكن أن يطلق عليها قناة فضائية إسلامية .

إن الدول الإسلامية تمتلك مئات المحطات الفضائية ولكن لا توجد محطة واحدة يمكن أن تسمى قناة إسلامية لأن جميع إذاعاتهم الفضائية تضيع الخلاعات والرقص والتمثيلات المنافية

لأذبحته أو ليأتيني بسُلطان مُبين» (النمل: ٢١ و ٢٢) . وقوله ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٩) . هذا الكلام يخاطب به العاقل وليس لغير العاقل . ثم هل النمل له مساكن أم له جحور؟ أو هل القرآن الكريم لا يعرف اللغة العربية وهو القائل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٣) .

أحتم كلمتي بمقتطفات من أقوال المسيح الموعود عليه السلام . يقول حضرته: «إن الشريعة ختمت بالقرآن الكريم، أما الوحي فلم يختم لأنه روح الدين الحق . فالدين الذي انقطع منه الوحي الرباني إنما هو دين ميت ولا يكون الله معه..» ويقول أيضاً : «لا يقبل عمل مثقال ذرة من غير التقوى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» .

وقوله أيضاً: «وما كان لكافر أن يهزمكم ولكن ذنوبكم هزمتكم وتركتم الحضرة وكذلك تُتركون . وقوله: «إن الآفات الجسمانية لا تهلك إلا الجسم وأما الآفات الروحانية فتهلك الجسم والروح والإيمان معاً فلا تسبوا الأعداء وسبوا أنفسكم إن كنتم تعقلون» . ويقول أيضاً "والله لن يجتمع حياة هذا الدين وحياة ابن مريم" . وقوله أيضاً : «وأعجبني حال المنكرين أنهم أصروا على التكذيب حتى صاروا أول



- ✽ ترحب مجلة التقوى بهذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة رأي المجلة.
- ✽ نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- ✽ نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

منازل للمسنين ذات ذكاء اصطناعي

في إطار مشروع يرمي لإسكان ٦٥٠ مسنًا في مدينة «أيزرلون» الألمانية أول بيت ذكي لسكن المسنين. وأشرف على تطوير المعدات الإلكترونية لهذا البيت عملاقا هذه الصناعة «سيمنز» و «بوش».

صُممت أجهزة وأثاث البيت كي تُلائم حياة المسنين الذين يشتكون عادة من ضعف الذاكرة وقلة الاهتمام بأمور قد تبدو لهم تافهة ولكنها في بعض الأحيان قد تسبب أضرارًا جسيمة لهم وللممتلكاتهم. وعلى سبيل المثال ينطفئ ضوء غرفة النوم حال دخول المسن إلى سريره، ثم بعد بضع دقائق تنسدل الستائر ثم تنطفئ جميع الأجهزة الكهربائية بطريقة أوتوماتيكية. كما يضاء النور حال مغادرة المسن فراشه مساءً للذهاب إلى المرحاض ثم ينطفئ ثانية عند عودته إلى سريره. ولدى مغادرة المسن البيت ينطفئ بشكل مركزي (الطباخ وجهاز القهوة والتلفزيون) حال دوران المفتاح في القفل من الخارج. ولا تتوقف خدمات هذا المنزل الذكي إلى هذا الحد بل يمكن برمجة النظام المتحكم في جميع خدماته حسب عادات ورغبة كل شخص. بما يضمن راحته التامة. كما تتضمن البرمجة شدة الإضاءة، ألوان التلفزيون وارتفاع صوت الراديو ودرجة حرارة الغرفة وموعد ارتفاع الستائر صباحًا....

ونظرًا لضعف قدرات

من الوظائف في أصغر مساحة ممكنة. وستمكن هذه الساعة من التقاط ست روائح لغازات مختلفة في وقت واحد. كما سيكون بإمكانها استعراض الغازات الموجودة في الجو والتي لا يعرف المريض بوجودها إلا بعد التعرض لنوبة الربو. ويتوقع الباحثون أنهم سينجزون أول عينة من هذه الساعة في حوالي خمس سنوات تقريبا.

الكبرى في انخفاض مشهود. وذلك لأن مادة (إم.تي.بي.أي) الموجودة في البنزين الخالي من الرصاص تتسبب في السرطان. وبينت إحدى البحوث التي استند عليها الباحث أن هنالك أنواعا من الطيور قد انقرضت بنسبة ٩٥ بالمائة من مدينتي لندن وجلاسجو.

الصداع والاكتئاب

نوبات من الاكتئاب. وبالرغم من هذا أكدت الدراسة على أنه لكل من الصداع والاكتئاب أسبابه الخاصة رغم ارتباطهما. ويصعب على المصاب بالاكتئاب أن يعرف أن السبب يكمن في الصداع الذي يعاني منه نتيجة عوامل نفسية مختلفة. *الصداع المشار إليه في هذا التقرير يُعرف باسم الصداع النصفي.

التي تتغير بصورة مستمرة وسريعة وتكون عرضة للخطر. كما نبهت الدراسة إلى أن الأطباء المختصين بالأمراض السرطانية لا يستطيعون إثبات أن المجال المغناطيسي الناجم عن موجات الإشعاعات التي تنطلق لدى استخدام هذه الهواتف النقالة تتسبب في إصابة مستخدميها بالسرطان.

الجري بانتظام مفيد للصحة

أظهرت دراسة أعدها أطباء قلب دنماركيون شملت حوالي ٤٥٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٧٩ عامًا انخفاضاً في معدل الوفيات بين من يواظبون على الركض. غير أن الدراسة لم تأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى مثل التدخين وزيادة الوزن وارتفاع ضغط الدم والكوليسترول. مساهمة الصديق: م.ع.ع (تونس)

مخاطر إشعاعات النقال

حذرت دراسة أخيرة عن أخطار إشعاعات الهواتف النقالة على الأطفال والشباب مشيرة إلى أن إشعاعاتها مضرّة وكثيرة استعملها تؤدي إلى نمو حجم تورمات سرطانية موجودة مسبقاً في أدمغتهم. وأبرزت الدراسة التأثيرات السلبية لإشعاعات الهواتف النقالة على الأورام في دماغ الشباب والأطفال في الدرجة الأولى إلى طبيعة أنسجتهم

يرى الأطباء أن هناك علاقة بين الصداع والاكتئاب، وأثبتت دراسة أخيرة أن من يعانون من الاكتئاب يكونون أكثر عرضة للإصابة بالصداع. كما كشفت أن من يعانون من الصداع يشكون دائماً من مشكلات ذهنية وجسدية واجتماعية. وفُحصت خلال هذه الدراسة ملفات التاريخ الصحي لسبعمئة مُصاب بهذا الصداع واتضح أن سبعة وأربعين في المائة من المصابين بالصداع تهاجمهم

الوقود والعصافير

يرى أحد العلماء في بريطانيا أن البنزين الخالي من الرصاص ربما يكون السبب في انقراض العصافير في المدن الكبرى. لقد حظي البنزين الخالي من الرصاص بالثناء طوال العشرين عامًا الماضية باعتباره بديلاً صديقاً للبيئة بالمقارنة بالبنزين الملئ بالرصاص. ويرى نفس العالم أن تجمعات العصافير في المدن

Varieties

P. 19

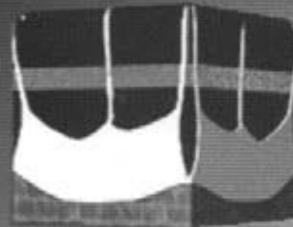
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

لا اله الا الله محمد رسول الله



Muslim
TV
AHMADIYYA

International

BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 13, Issue 5, September 2000